السنة الثالثة
www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 128
جريدة أسبوعية تصدر من داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

حرمان الفتيات من إكمال تعليمهن

ظاهرة قديمة تكرّسها ظروف الحرب واللجوء

10

أسبوعية - سياسية - ثقافية - منوعة
العدد 128 - الأحد 3 آب/أغسطس 2014

هدنة داريـّـا على صفيح ساخن

جهود وفعاليات متنوعة لإعادة بهجة العيد المفقودة للسوريين

طفل يلعب على المرجوحة في أول أيام عيد الفطر - دوما 28 تموز 2014

ثورةٌ وليست حربًا

الحرية والعدالة والعيش بكرامة.. أبرز مطالب الثورة التي خرجت في وجه الأسد، متحديةً أعتى قوى المنطقة نفوذًا؛ ولثلاث سنوات، ورغم انحراف مسار الثورة في أكثر من مكان، ما زالت نفوس الثائرين تبحث عن ترسيخ هذه المفاهيم وامتلاكها، بعد ما عانوه من تشريد وإذلال من قبل قوات الأسد أو غيره.

ولا بدّ في أي خطوة على طريق إنقاذ البلاد من مأزقها النظر في تلبية هذه المطالب للمواطنين العزل، وكذلك في مفترق الطرق الذي تعيشه داريا اليوم؛ هدنةٌ أو استمرارٌ في الصمود في وجه جحافل الأسد.. ليس مهمًا، المهم أن يحفظ القرار كرامة أهالي المدينة ومقاتليها بعد سنتين من القتال والنزوح. ولا ضير في الوصول إلى هدنة مشرفة تكمل رسم هيبة المدينة أمام تجار الدم في المنطقة، المستفيدين بالضرورة من استمرار المعارك، ثم الانتقال إلى تمكين قواعد الثائرين وترتيب أوراقهم، ورسم الاستراتيجيات السياسية والعسكرية، بنظرة بعيدةٍ الأمد توصل المدينة إلى بر الأمان.

الثورة لا تقاس –عسكريًا- بعدد القتلى والمساحة الجغرافية المسيطر عليها، ولو أن الانتصارات العسكرية تساند الثورة في تحقيق مبتغاها، إلا أن الثورة الحق تكمن في مقدار التغيير والحفاظ على النفس البشرية.

ولأنها ثورة، فستحاسب كلّ من يمارس انتهاكاتٍ باسمها؛ على غرار قصف دمشق بقذائف عشوائية لا تفرق بين مدني وعسكري من قبل بعض الفصائل، مقابلةً بذلك استراتيجية الأسد بدك المناطق المنتفضة في وجهه. الصورة ذاتها تنعكس في عرسال اللبنانية، حين تدخل مقاتلون محسوبون على الثورة السورية لإنقاذ أحد القادة العسكريين من الاعتقال، غير مبالين بكونها متنفسًا للقلمون ومستقرًا لآلاف اللاجئين السوريين، وفيها تجرى العمليات للجرحى المتضررين؛ فكيف يمكننا –من منطق الثورة- أن نقحم البلدة في أتون الحرب والتوتر الأمني.

لا زالت هذه التصرفات محدودة في صفوف المعارضة، لكنها إذا انسحبت على باقي الفصائل فإنها تمثل نجاحًا للأسد في هدم مفاهيم الثورة لدى معارضيه، وصناعة «أسود» يبادولونه انتهاكات حقوق الإنسان، ويقدمون له الذريعة أمام المجتمع الدولي لضربهم.

مسلحون يقتحمون عرسال... وقوات المعارضة تتقدم في القلمون

03

مسيحيو دير الزور في هجرة جديدة، وليل الغربة يلف المدينة

06

بعد رفعها أسعار المحروقات والكهرباء والخبز .. حكومة الأسد ترفع أسعار المياه

09

هدنة داريا على صفيح ساخن

المعتقلون على رأس «وثيقة الشرف»

ولا ضمانات حقيقية لسلامة الوفد المفاوض

بهاء زيادة – عنب بلدي

تدرجت خطوات المفاوضات حول الهدنة التي يعرضها النظام على مدينة داريا، من دخول وفد النظام إلى المدينة في البداية ثم دخول وفد من أهالي المدينة النازحين، ثم طلب النظام من الوفد الممثل للمدينة الخروج للتفاوض، لتدخل هدنة داريا مرحلة جديدة قد تكون هي الأكثر جدية منذ بداية المفاوضات.

وبعد جدل حول إمكانية خروج وفد يتضمن عددًا من قيادي الحراك المدني والعسكري داخل المدينة للتفاوض، تقرر خروج الوفد الداخلي إلى العاصمة دمشق يوم الاثنين 4 آب، بعد تأجيل الموعد عدة مرات، والتوافق الداخلي على تشكيل وفد جديد للتفاوض وإيصال صوت المحاصرين داخل المدينة والنازحين خارجها وضمان حقوق أهل المدينة.

أعضاء الوفد

يتكون الوفد المفاوض من لجنة ثلاثية تحوي ممثلين عن القوى العاملة في المدينة، ويضم معتز مراد ممثلًا عن المجلس المحلي، وأبو نضال عليان ممثلًا عن المدنيين، وأبو المجد ممثلًا عن لواء شهداء الإسلام. ويأتي تشكيل الوفد من قيادات في المدينة بعد الضغوط الكبيرة التي تعرض لها عدد منهم من أهالي المدينة، والضغوط التي يفرضها النظام.

وتقتصر مهمة الوفد كما تحددها "وثيقة الشرف" التي وقعت عليها جميع القوى العاملة في داريا، على إطلاع النظام على شروط المعارضة وتصورها المسبق عن المفاوضات، والتي يمكن بدء التفاوض بعد التوافق عليها، ونقل مطالب النظام إلى المعارضة داخل مدينة داريا، بيد أن القرار النهائي سيكون على عاتق لجنة مكونة من 32 شخصًا داخل المدينة.

وأفاد معتز مراد عضو الوفد المفاوض أن جميع الاحتمالات ممكنة، وخروج الوفد إلى العاصمة للتفاوض أصبح ضروريًا بعد الضغوط التي يمارسها الأهالي للتوصل إلى حل يناسب جميع الأطراف، وإنهاء حالة الصراع الدائرة في المدينة المحاصرة.

وأضاف مراد أنه لا ضمانات من قبل النظام عن عودة الوفد بسلام إلى المدينة، إذ لا يوجد أي ضمان حقيقي سوى كلام الوسيط عدنان أفيوني مفتي ريف دمشق، مؤكدًا أن الضامن الأساسي هو وثيقة الشرف التي تجسد موقف مدينة داريا والألوية العاملة فيها تجاه أي أذى سيلحق بأعضاء الوفد.

وتتفق جميع القوى العاملة في المدينة ضمن "وثيقة الشرف" على الشروط الأساسية للاستمرار في المفاوضات، والتي يمكن الانتقال من خلالها إلى مراحل أخرى تجاه الهدنة، وهي انسحاب قوات الأسد من داريا نهائيًا وإعادة انتشارها على أطراف المدينة حتى يتمكن الأهالي من العودة إلى منازلهم، إذ يسيطر النظام على الجزء الأقل دمارًا في المدينة، إضافة إلى البدء بإطلاق سراح المعتقلين، والكشف عن مصير 1840 معتقلًا من أهالي داريا في سجون النظام.

التعاطي السلبي مع معركة داريا

تستمر المعركة في مواجهة قوات الأسد التي تحاول تأمين مدخل دمشق الغربي ومطار المزة العسكري، لتغدو الجبهة الوحيدة على تخوم دمشق في الغوطة الغربية بعد هدنة جارتها المعضمية بداية العام الجاري، لكن ذلك لم يمنحها "أهمية" عند الائتلاف وهيئة الأركان بحسب ناشطي المدينة.

وأفاد ممثل لواء شهداء الإسلام في تركيا أسامة أبو زيد، أنه التقى مستشارين لمنظمات دولية لإيصال المساعدات إلى داريا بعد صدور قرار مجلس الأمن 2165 والذي يتيح وصول المساعدات الإنسانية إلى سوريا وكافة المناطق المحاصرة دون إذن النظام أو المعارضة، لكن هذه المنظمات كانت تتهرب بالجواب بأنهم غير متأكدين من عدم حاجتهم لإذن النظام لدخول المناطق الواقعة تحت حصاره.

وعن تعاطي المعارضة مع أهالي المدينة النازحين عنها، يقول أبو زيد إن الحكومة المؤقتة خصصت مبلغ 33 ألف دولار لمدينة داريا، لتقسم على ربع عدد المهجرين من أهالي المدينة والذي بلغ عددهم الكلي 250 ألف نسمة، لتكون حصة الفرد الواحد دولار واحدًا تقريبًا، في حين اقتصر الدعم العسكري على عتاد خفيف ينفد في يوم واحد من أيام الاشتباكات العنيفة ضد الأسد إضافة إلى استمرار معاناة أكثر من 250 ألف نسمة من أهالي المدينة المهجرين خارجها، دون عون كاف يساعدهم على احتمال ظروف النزوح، وغموض مستقبل الثورة السورية والتجاذبات والتناقضات الكثيرة على المستوى العسكري والسياسي، ومهادنة عدد من المدن السورية للنظام والتي كانت من أهم الجبهات التي تعول عليها المعارضة.

كل هذا يصب في الأسباب التي دفعت المدينة للقبول بالجلوس على طاولة المفاوضات والقبول بالجلوس وجه لوجه مع قيادات في أفرع الأمن والضباط الذين سيّروا الحملات إلى داريا منذ بداية الثورة في آذار 2011.

أهالي المدينة بين مؤيد ومعارض

انقسمت آراء أهالي داريا بين مؤيد ومعارض للهدنة، واختلفت الأسباب التي تدعو لذلك، وبحسب مراسل عنب بلدي في المدينة فإن قسمًا من الأهالي يرفضون الهدنة، لأنها ستؤثر على باقي المناطق وتخسر المعارضة مدينة استراتيجية على مشارف دمشق، بينما ينتظر القسم الأكبر المؤيد للهدنة المفاوضات بشرط موافقة النظام على بنود "ميثاق الشرف" وخاصة بعد مهادنة عدد من الجبهات الساخنة مثل المعضمية وبرزة وحمص القديمة.

كما يسعى ناشطو المدينة بجهود حثيثة لضمان سلامة الوفد المفاوض بالتواصل مع منظمات دولية والتعريف بشخصيات المفاوضين وتوثيق مشاركتهم في الوفد المفاوض، في حال حاول النظام التعرض لهم ومنعهم من العودة إلى المدينة.

يذكر أن الأطراف العاملة في داريا لم توافق على الهدنة بعد، وليس كما تسوق جهات مؤيدة للنظام بأن مدينة داريا ستكون شبيهة بمدينة حمص في نهاية الأسبوع ومصير مقاتليها إلى "الباصات الخضر"، في إشارة إلى الطريقة التي خرج مقاتلو حمص القديمة منها، كما أن الشروط التي حددتها داريا واضحة، وقد توافق عليها أهالي المدينة وناشطوها في الداخل والخارج، وسيتحمل الجميع مسؤولية القرار النهائي للمدينة.

قصف عنيف طيلة أيام العيد

الجيش الحر يحبط محاولة تسلل لقوات الأسد

عنب بلدي – داريا

تعرضت مدينة داريا الأسبوع الماضي لقصف عنيف بالطيران الحربي والمدفعية الثقيلة، كما دارت اشتباكات عنيفة بين مقاتلي المعارضة وقوات الأسد على أكثر من محور في المدينة.

وشهدت المدينة قصفًا عنيفًا صبيحة عيد الفطر يوم الاثنين 28 تموز بالتزامن مع صلاة العيد التي أقيمت في بعض مساجد المدينة، وأفاد مراسل عنب بلدي في داريا بسقوط صاروخين أرض-أرض على المدينة يوم الثلاثاء ثاني أيام عيد الفطر، بالتزامن مع محاولات قوات الأسد التسلل إلى نقاط تمركز الجيش الحر.

وتمكن مقاتلو الجيش الحر من التصدي لمحاولة تسلل قوات الأسد على الجبهة الشمالية يوم الجمعة، بعد اكتشاف نفق لقوات النظام بالقرب من بناء حمودة على الجبهة الشمالية، ودارت اشتباكات عنيفة في محيط النفق ترافقت مع قصف عنيف للمنطقة.

كما دارت عمليات قنص متبادلة تمكن خلالها مقاتلو المعارضة من قنص اثنين من جنود النظام على الجبهة الشمالية والمحاذية لأبنية الخياط، كما استهدفت أحد تجمعات قوات الأسد بقذيفة آربي جي يوم الثلاثاء.

إلى ذلك سقط الأسبوع الماضي، الشهيد الطفل عادل يوم الاثنين نتيجة القصف على المدينة، والشاب ياسر أبو الفوز نتيجة إصابته برصاصة قناص على الجبهة الشمالية ليلحق بأخيه الذي استشهد مسبقًا في داريا وهو مقاتل مع الجيش الحر.

ويعم العيد الثالث على أهالي المدينة المحاصرين داخلها والنازحين خارجها بعيدين عن منازلهم وأهلهم، وتقتصر المعايدات على المكالمات الهاتفية والرسائل النصية، بينما لم تكف آلة الأسد العسكرية عن قصف المدينة، دون أن تبدي أي بوادر حسن نية تجاه الجهود المبذولة للجلوس على طاولة المفاوضات مع وفد المعارضة المقرر خروجه يوم الاثنين المقبل.

مسلحون يقتحمون عرسال... وقوات المعارضة تتقدم في القلمون

عنب بلدي - وكالات

شهدت بلدة عرسال اللبنانية المحاذية للحدود السورية منعطفًا كبيرًا أمس السبت، 2 آب، بعد هجوم مقاتلين محسوبين على المعارضة السورية عليها واشتباكهم مع الجيش اللبناني، ما أسفر عن مقتل عنصرين من الجيش وعددٍ من المدنيين والنازحين، تزامنًا مع تقدم قوات المعارضة في الجانب السوري من الحدود واستعادتها السيطرة على قرية الجبة.

ونقلت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن «مسلحين سوريين هاجموا حاجزين للجيش في منطقة المصيدة ووادي حميد على السلسلة الشرقية من جرود عرسال»، وبدوره «رد الجيش على مصادر النيران بمختلف الأسلحة، ومنها المدفعية.

وأضافت الوكالة «دارت اشتباكات بين المسلحين والجيش وقوى الأمن الداخلي- فصيلة عرسال، في محاولة لصد هجوم المسلحين على مراكز الجيش والقوى الأمنية، بعدما كان أفيد عن أن مسلحين ملثمين دخلوا إلى فصيلة قوى الأمن في البلدة».

بدورها أكدت قيادة الجيش اللبناني في بيان لها «وقوع عدد من الإصابات بين شهيد وجريح في صفوف العسكريين والمدنيين من أبناء البلدة الذين تضامنوا مع القوى العسكرية والأمنية ضد العناصر المسلحة التي تواجدت في البلدة».

واعتبر البيان أنّ «ما جرى ويجري اليوم، يعد أخطر ما تتعرض له لبنان واللبنانيون»، مشيرًا إلى «خطف عددٍ من جنود الجيش وقوى الأمن الداخلي وهم عزّل في منازلهم يمضون إجازاتهم بين أهلهم، وأخذوهم رهائن مطالبين بإطلاق أحد أخطر الموقوفين لدى الجيش».

لكن ناشطين من عرسال نقلوا لعنب بلدي أن الاشتباكات أسفرت عن مقتل عنصرين في الجيش ومدنيين من عرسال، إضافة إلى مقتل 4 نازحين سوريين بينهم امرأة جراء قصف لحزب الله على المدينة.

وفي تسجيل مصور يظهر فيه قرابة 20 جنديًا وضابطًا في الجيش اللبناني، أعلنوا «انشقاقهم» عن الجيش والقوى الأمنية «احتجاجًا على تسيير قرارات الجيش من حزب الله».

وتأتي الاشتباكات على خلفية اعتقال أحد القياديين في حركة «فجر الإسلام» (أبو أحمد جمعة) خلال تلقيه العلاج في المشفى الميداني بعرسال من قبل الجيش اللبناني. وكان جمعة قد أعلن انضمامه لـ «دولة العراق والشام» في بيان مصور قبل إصابته.

بدوره أدان الائتلاف السوري المعارض «الاعتداء الذي نفذته مجموعة مسلحة على عناصر من الجيش اللبناني في منطقة عرسال»، لكنه طالب «الدولة اللبنانية بحماية اللاجئين السوريين الموجودين على أراضيها ويستنكر سقوط شهداء منهم نتيجة القصف من المناطق المجاورة في لبنان»، مناشدًا بـ «وقف الإجراءات التعسفية التي تمارس ضد السوريين».

وتقع عرسال على الحدود السورية اللبنانية وقد لجأ إليها عددٌ كبيرٌ من السوريين من مناطق القلمون وريف حمص، ويتضامن غالبية أهلها مع قوات المعارضة.

على الجانب الآخر من الحدود، أحكم مقاتلو المعارضة سيطرتهم على قرية الجبة في القلمون يوم السبت، بعد اشتباكات عنيفة ضد مقاتلي حزب الله، سبقها اغتنام عربة (Bmp) من أحد الحواجز في محيط بلدة الجبة إضافة لتدمير دبابة فيها.

كما استعادت المعارضة عدة نقاط كانت خاضعة لسيطرة قوات الأسد في قرية فليطة في القلمون، تزامنا مع اغتنام دبابة وذخائر من قوات بشار الأسد، في حين سقطت طائرة حربية يوم الجمعة في جرود القلمون وشوهد الطيار يقفز بطائرة مظلية.

وأفاد بيان للمرصد السوري لحقوق الإنسان أمس السبت عن سقوط قرابة 50 مقاتلًا من جبهة النصرة ودولة العراق والشام في القلمون، وأوضح البيان «أن المسلّحين سقطوا في كمين متقدم نفذته قوات النظام السوري وحزب الله في منطقة الجبة في جرود القلمون»، مشيرًا الى أن «المعارك التي اندلعت أمس الجمعة واستمرت حتى فجر السبت إثر هجوم على حاجز مشترك للقوات السورية و «حزب الله»، أدت أيضًا إلى مقتل سبعة عناصر من القوات النظامية والحزب».

يذكر أن مقاتلي حزب الله مدعومين بقوات الأسد سيطروا في الفترة السابقة على عددٍ من قرى القلمون وبلداتها، كيبرود والنبك ودير عطية، إلا أن مقاتلي المعارضة يحاولون استعادة السيطرة على هذه المناطق.

انتفاضة عشائرية ضد «داعش» في دير الزور والأخير ينسحب تحت ضرباتها

عنب بلدي - وكالات

بدأ مقاتلون تابعون لعشائر في المنطقة الشرقية من سوريا بمؤازرة من الجيش الحر يوم الثلاثاء 29 تموز، حملة لطرد مقاتلي «دولة العراق والشام» في المنطقة، مسيطرين على عددٍ من القرى والبلدات.

وانسحب مقاتلو «دولة العراق والشام» من ثلاث قرى في محافظة دير الزور شرق سوريا يوم الجمعة «إثر معارك مع عشيرة سنية»، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وقال المرصد إن «مقاتلي التنظيم انسحبوا من قرى أبو حمام والكشكية وغرانيج التي تسيطر عليها عشيرة الشعيطات السنية، مشيرًا إلى أن «أفرادًا في العشيرة أحرقوا المباني التي كان يشغلها مقاتلو التنظيم في قرية رابعة».

بدوره أكد المتحدث باسم الجبهة الشرقية في الجيش الحر، عمر أبو ليلى، لعنب بلدي يوم الأحد أن «المناطق التي استعادها الثوار والعشائر هي الممتدة من البوكمال حتى الميادين، ما يعني أكثر من 20 بلدة وقرية ومن ضمنها مدينة العشارة» بعد المعارك العنيفة خلال 5 أيام.

وأشار أبو ليلى إلى أن الكتائب المشاركة في هذه المعارك تعود لقوات عشائرية ومقاتلين في الجيش الحر، دون أي تدخل من الفصائل الإسلامية في المنطقة.

وبحسب وكالة الأنباء الفرنسية، فقد بدأت المعارك الثلاثاء بعدما أقدم التنظيم على اعتقال ثلاثة من أبناء عشيرة الشعيطات في بلدة الكشكية في ريف دير الزور، «متجاوزين الاتفاق بين التنظيم وأبناء عشيرة الشعيطات والذي نص على تسليم الأسلحة لداعش والتبرؤ من قتالها مقابل عدم التعرض لأبناء هذه البلدات».

وردًا على ذلك، شن مسلحون عشائريون من بلدات الكشكية وأبو حمام وغرانيج التي يقطنها مواطنون من أبناء عشيرة الشعيطات فجر الأربعاء هجومًا على دورية للتنظيم في بلدة أبو حمام، وعلى مقر لتنظيم «الدولة» في بلدة الكشكية.

إلى ذلك بدأ التنظيم بتمكين نفوذه على الجانب الآخر من الحدود العراقية السورية، حيث سيطر على بلدتين خاضعتين لسيطرة قوات البشمركة الكردية جنوب قضاء سنجار.

وقال مسؤول «تنظيمات الاتحاد الوطني الكردستاني» في الموصل إياس سوجي في مؤتمر صحفي إن «قوات البشمركة انسحبت بالكامل من ناحيتي كرتازرك وملا خضر جنوب سنجار بعد أن هاجم مسلّحو داعش مواقعهم»، مضيفًا أن «أهالي الناحيتين نزحوا إلى القرى والجبال والهضاب القريبة، فيما وصل قسم منهم الى قضاء سنجار، حيث ما زالت قوات البشمركة تفرض سيطرتها».

ويعتبر هذا، ثاني انسحاب لقوات البشمركة من المدن التي فرضت سيطرتها عليها خلال يومين، بعد انسحابها من منطقة زمار الغنية بالنفط وسيطرة «دولة العراق والشام» على حقلين نفطيين في المنطقة، بحسب وكالة الأنباء الفرنسية.

يذكر أن التنظيم كان سيطر في الأشهر القليلة الماضية على مساحات واسعة من دير الزور، بعد اشتباكات عنيفة ضد مقاتلي المعارضة، ومبايعة من قبل بعض الكتائب المقاتلة في صفوف المعارضة.

«صواريخ الأجناد» لقصف مقرات الأسد في دمشق

عنب بلدي - وكالات

أعلن الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام يوم الأحد 3 آب، عن استهدافه لمقرات قوات الأسد في دمشق، بعد تحذير صادر عنه خلال الأسبوع يطلب من المدنيين الابتعاد عن هذه المقرات.

وجاء في بيان نشرته الصفحة الرسمية للاتحاد في موقع الفيسبوك صباح الأحد، إن عملية «صواريخ الأجناد» بدأت «ردًا على المجازر المروعة التي ارتكبها النظام الأسدي في عيد الفطر المبارك».

وأضاف البيان أن المناطق المستهدفة هي «المربع الرئاسي في حي المالكي، والمربع الأمني في حي كفرسوسة، والتجمع الأمني العسكري في حي المزة 86».

وقال الاتحاد، الذي يتخذ من الغوطة الشرقية قواعد خلفية له، في تسجيل

مصور نشره على موقع يوتيوب أنه سيستخدم «صواريخ كاتيوشا محلية الصنع في معامل دفاع الأجناد» في عملية القصف، واصفًا إياها بأنها ذات «دقة عالية».

وبحسب البيان فإن ذلك يأتي «ردًا على قصف النظام للغوطة الشرقية عامة ومدينة دوما خاصة خلال أيام عيد الفطر، إذ قتل في آخر غاراته الجوية على دوما نحو 30 شخصًا «بينهم أطفال ونساء، إضافة إلى ما تسبّب به من دمار».

وكان الاتحاد حذر في وقت سابق من الأسبوع الماضي عبر بيان مسجل المدنيين من التواجد في الأماكن التي ذكرها البيان، نافيًا مسؤوليته عن القصف على أحياء أخرى في العاصمة دمشق.

وتواجه حملات القصف هذه باعتراض من قبل عددٍ من الناشطين على اعتبارها غير دقيقة، وتصيب أحياء سكنية يذهب ضحيتها مدنيون بالغالب، لكنها المرة الأولى الذي يعلن فصيل معارض مسؤوليته عنها بعد تنصل الفصائل منها واعتبارها مدبرة من قبل الأسد.

في سياق متصل أعلن الاتحاد الإسلامي عن مقتل 17 ضابطًا وجنديًا من قوات الأسد خلال محاولتهم استعادة حاجز عرفة في جوبر، يوم السبت 2 آب، ونشر صورًا لهوياتهم وبينهم نقيب وملازم ومجندون متطوعون.

يذكر أن أحياء العاصمة دمشق تحوي عددًا كبيرًا من نازحي المناطق المشتعلة والمحاصرة في أريافها، وفي حال القيام بأي عملٍ عسكري غير مدروس في المدينة فإن المدنيين لن يجدوا وجهة يلوذون إليها.

«قيصر» في أمريكا يكشف صور معتقلين قتلى

«الأسد يقتل حتى العلويين»

عنب بلدي - وكالات

التقى الضابط السوري المنشق المعروف باسم «قيصر» لجنة العلاقات الخارجية في الكونجرس الأمريكي يوم الجمعة 1 آب، عارضًا عليهم صورًا جديدة من القائمة الطويلة التي قام بتسريبها.

وكشف البيت الأبيض عن لقاء جمع بن رودس، نائب مستشارة الأمن القومي الأمريكي، وجيك سوليفان، مستشار نائب الرئيس لشؤون الأمن القومي، بالمصور العسكري السوري المنشق الملقب بـ «قيصر» والذي سرب آلاف الصور لجثث معتقلين قضوا تحت التعذيب أو بسبب ظروف السجن في معتقلات الأسد.

وذكر بيان صادر عن البيت الأبيض أن قيصر «سرب آلاف الصور للجثث التي تظهر عليها آثار التعذيب الوحشي والقتل على يد آلة القتل الواسعة للنظام السوري»، وأضاف أن رودس وسوليفان «شكرا قيصر على شجاعته الشخصية وأخلاقه التي دفعته إلى الشهادة ضد الفظائع التي يرتكبها الأسد، والتي تمثل إهانة للكرامة الإنسانية».

وظهر «قيصر» مرتديًا سترة زرقاء دون أن يظهر وجهه، وأظهرت بعض الصور التي عرضها معتقلين مسيحيين بحسب أوشمة الصليب على أجسادهم، فيما نسب إلى قيصر قوله داخل الجلسة «إن نظام الأسد لا يهتم بأحد، حتى أنه يقتل العلويين الذين يوشمون صورته على أجسادهم».

ويطالب ناشطون سوريون باعتماد هذه الصور لدى الأمم المتحدة لإحالة الأسد إلى محكمة الجنايات العليا، وهي تعود لأكثر من 11 ألف قتيل تحت التعذيب.

يذكر أن هوية المصور «قيصر» ظلت سرية ولم يكشف عنها، وهو يؤكد أنه عمل بعد اندلاع الثورة ضد نظام الأسد في تصوير جثث المعتقلين الذين قضوا في سجون القوات الحكومية.

«عيدٌ وحربٌ» في دوما وإعدام خمسة عملاء للأسد

عنب بلدي - وكالات

شهدت أيام عيد الفطر في مدينة دوما مجازر بحق المدنيين جرّاء قصفٍ عنيفٍ لقوات الأسد، سقط إثرها قرابة 45 شهيدًا بينهم أطفالٌ ونساء، بينما نفذ جيش الإسلام حكم الإعدام بحق خمسة «جواسيس» وسط المدينة.

وأفادت شبكة «شام الإخبارية" عن "مجزرةٍ" أول أيام عيد الفطر، الاثنين 28 تموز، في الساعة الخامسة صباحًا، "راح ضحيتها 28 شهيدًا أغلبهم من النساء والأطفال، حيث قصفت قوات الأسد ساحة الزيتون في مخيم الوافدين بالقرب من مدينة دوما"، والتي تعد مقصدًا لأغلب أبناء الغوطة الشرقية لشراء المواد الغذائية والتموينية.

وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، فقد قتل 12 مواطنًا، بينهم طفل وامرأة على الأقل، بينما قضى 5 آخرون مجهولو الهوية بينهم 3 نساء، جراء قصفٍ عنيفٍ لقوات النظام بالطيران الحربي والصواريخ على مناطق في مدينة دوما، يوم الأربعاء 30 تموز آخر أيام عيد الفطر، بالإضافة إلى إصابة العشرات بينهم أطفال، وأضرار مادية كبيرة في المنازل السكنية.

وتظهر صور بثها ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي أن قصفًا طال سوقًا مكتظًا وسط المدينة، وبث ناشطون شريطًا مصورًا بعنوان «عيد وحرب» على موقع اليوتيوب، تحدثوا خلاله عن سقوط أكثر من 20 شهيدًا وما يزيد عن الـ 100 جريح، هم حصيلة ضحايا القصف المدفعي الذي استهدف الأحياء السكنية في مدينة دوما بريف دمشق في آخر أيام عيد الفطر.

من جانبه نفذ جيش الإسلام حكم الإعدام بحق خمسة أشخاص يوم الجمعة 1 آب، بتهمة "التعامل مع النظام وثبوت تورطهم في قضايا أخلاقية"، بعد صدور حكم القتل من قبل المحكمة الشرعية التابعة للقضاء الموحد في الغوطة الشرقية، وسط المدينة أمام جمع من العوام، بقرار من زهران علّوش، القائد العسكري للجبهة الإسلامية بتنفيذ حكم الإعدام.

يذكر أنّ مدينة دوما تعتبر معقلاً لمقاتلي المعارضة في الغوطة الشرقية لدمشق، التي تحاصرها قوات النظام منذ عامين، وقد شهدت مؤخرًا تفجيرات بسيارات مفخخة استهدفت الأسواق وتجمعات سكنية، تدور الاتهامات حول مسؤولية "دولة العراق والشام" عنها.

الساحل السوري.. جرائم وتشبيح دون حساب

حسام الجبلاوي - ريف اللاذقية

تشهد مدن الساحل في الآونة الأخيرة ارتفاعًا ملحوظًا في معدلات الجرائم، كالسرقة والخطف والتشبيح والتزوير، فيما يبدو خروجًا لهذه المدن عن السيطرة الحقيقية لمؤسسات النظام وخضوعها تمامًا لنفوذ «الشبيحة»، سيما مع معاناة بعض المحسوبين على مؤيدي الأسد من تجاوزات هؤلاء، وتنازل النظام عن مسؤولياته لهم.

سليم قوجة، ذو الثالثة والستين عامًا، أحد أبناء مدينة جبلة وآخر المخطوفين قبل شهر ونصف من بستانه؛ هو واحد من 17 شخصًا، بحسب لجان التنسيق المحلية في مدينة جبلة، اختطفوا وتعرضوا للابتزاز، عاد بعضهم بعد دفع ملايين الليرات إلى بيته، بينما لم يحالف الحظ آخرين، كوائل مغربل الذي خطف وأخذت الفدية من أهله، لكنه ألقي جثة هامدة بعد ذلك.

يشير مازن وهو أحد أبناء المدينة (رفض التصريح عن اسمه الكامل لدواع أمنية) أن «حالات الخطف هذه جاءت بمنحى طائفي، من قبل شبيحة القرى المجاورة، مع غض الطرف عنها من قبل الأجهزة الأمنية، إذ كانت معظم حالات الخطف في وضح النهار، بعضها لسائقي الأجرة بعد استدراجهم لمكان مقطوع».

يتابع مازن، «يتم اختيار الموسرين من أهل المدينة بغض النظر عن العمر»، كما حصل مع الحاج عدنان مروان، الذي يبلغ من العمر حوالي 70 عامًا، واختطف من بستانه الكائن في منطقة الزهيريات جنوب جبلة؛ وقد طلب خاطفوه فدية بلغت ثلاثة ملايين ليرة «.

ورغم أن معظم حالات الخطف كانت لأبناء مدينة جبلة، إلا أن بعضها لم يحمل الصبغة الطائفية، كما تؤكد السيدة لونا محمد، وهي ناشطة من قرى ريف جبلة، إذ «شهد الريف أيضًا حالات مماثلة، كما حدث حين اختطف شاب من عائلة منصور الغنية قبل أن يفرج عنه لقاء فدية مالية كبيرة».

وأوضحت لونا أنه عند تصفح مواقع التواصل الاجتماعي، بما فيها الصفحات المؤيدة للأسد، «نجد الكثير من الشكاوى كالخطف، القتل، السرقة، التشليح، الدعارة، وقصص أخرى نسمع بها كسطو مسلّح منتصف النهار وعلى مرأى من أعين الناس... خلال وقت قصير ستصبح جبلة وريفها مدينة للجريمة».

وإلى اللاذقية التي شهدت حالات مماثلة ارتفعت وتيرتها في الأسابيع الأخيرة، إذ أفاد المكتب الحقوقي لتنسيقية اللاذقية بتوثيق «31 مختطف 17 منهم أعيدت جثثهم لذويهم والبقية لا زالوا مجهولي المكان»، عدا حالات القتل في وضح النهار، كمقتل الشاب نوار درويش أمام أهله، والسيدة جمانة محمد رباح قربة في شقتها في مشروع الصليبة قرب مخفر الشرطة، إضافة إلى حوادث السرقة والتشليح اليومية التي تحدث في المدينة.

أما «التشبيح اليومي على المدنيين من قبل عناصر ما يسمى بلجان الدفاع الوطني فقد أصبح جزءًا أساسيًا من حياة المواطنين في اللاذقية» بحسب محمد، أحد ناشطي المدينة، «فالسيارات السوداء بدون لوحات تملأ الشوارع، وغالبًا ما نتحاشى الخروج إلى بعض الأحياء لكثرة الشبيحة المراهقين فيها، والذين يقومون بمضايقة النساء والشباب على حد سواء وأمام أعين رجال الأمن أحيانًا، حتى حالات إطلاق النار لأسباب تافهة كفوز أحد الفرق أو لقاء أحدهم حبيبته... ذلك أصبح شبه يومي».

يذكر أن لجان الدفاع الوطني في اللاذقية لديها سجون خارجة عن سيطرة النظام، كسجن المدينة الرياضية في اللاذقية الذي يحوي مئات المخطوفين والمعتقلين، وكان يتبع لهلال الأسد الذي قتل في آذار الماضي، ولا يخضع هذا السجن لأي محاكمات أو قوانين.

في حمص... عيدٌ دون مظاهر، وأسواق حزينة

قنديل ضاهر - عنب بلدي

«ثالث عيد يمرّ على مدينتي، ولم أشعر بأنّه عيد إلا لأنني أنهيت صيام شهر رمضان»، بهذا يصف أبو مازن أحد سكان حمص مرور عيد الفطر على عائلته، متابعًا «في الأعياد الثلاثة الماضية لم يلبس أطفالي من جديد الثياب، فعملي في النجارة توقّف منذ العيد الأول».

عيد جديد يمر على حمص هذا العام دون ضجيج أو صخب حتى كادت تختفي كل ملامحه، لا زينة ولا ازدحام ولا ضجيج مرّ العيد كما مرّ رمضان دون أيّ مظاهر احتفاليّة.

ورغم انحسار الاشتباكات عن قلب المدينة وخضوعها لسيطرة النظام، عدا حيّ الوعر الذي يرزح سكانه تحت حصار، فلا تسمح الحواجز المنتشرة على مداخله بالخروج سوى للموظفين والطلاب شريطة تفتيشهم بشكل صارم يوميًّا لمنعهم من إدخال المواد الغذائية للحيّ. أمّا بالنسبة لبقيّة الأحياء فقد نشطت حركة التسوّق بشكل طفيف بعد افتتاح العديد من متاجر الألبسة ضمن الأحياء كبديل عن أسواق المدينة المهدّمة، خصوصًا بعد السماح للسكان مؤخرًا بالتجول بين الأحياء مساءً بشكل أكبر، لكنْ تلك الحركة لم تشكّل نقلة كبيرة في مردود المبيعات، بحسب فريد، أحد أصحاب المحال التجاريّة، «نسبة القادرين على شراء الألبسة الجديدة في تناقص مستمر، وحركة التسوّق عشيّة الأعياد لا تقارن بما كانت عليه من قبل، بسبب النكبات التي تعرض لها السكان من دمار للبيوت والأرزاق بالإضافة إلى غلاء الأسعار لكافة أنواع البضائع».

وأوضح فريد «قد يصل سعر المنتج كما يصلنا من مصدره إلى أربعة أضعاف سعره السابق، لكنّنا نأمل باستعادة جزء من هذه الحركة من خلال إعادة إحياء منطقة الدبلان بعد السماح بافتتاح المحلّات التجاريّة فيها والتي أُغلِقَت ونُهِبَتْ بالكامل منذ عامين».

وامتد الركود الذي أصاب حركة التسوق قبل الأعياد إلى باعة الحلويات، إذ «تعدّ نسبة القادرين على شراء الحلويات الخاصة بالأعياد قليلة جدًا بالنظر إلى عدد السكان» بحسب أبي مروان، الذي يملك معمل حلويات بسيط، وأضاف «وصل سعر كيلو الفستق الحلبيّ المستخدم في صناعة الحلويات إلى 5000 ليرة، فآثر الكثيرون صناعة الحلويات المنزليّة، واكتفى آخرون باستقبال العيد بأبسط ما يمكن من الطعام المتوفر».

وكان للأطفال، أكثر المعنيّين بالعيد، الحصّة الأكبر من مظاهر استقباله، فقد قامت العديد من الجمعيّات الخيريّة بحمص بتوزيع الملابس الجديدة على عدد من الأطفال والعائلات المحتاجة، كما خصصت ساحات صغيرة للألعاب.

عامر، وهو أب لثلاثة أولاد، يعتبر «العيد ببساطة هو الفرحة التي أراها في عيون أطفالي، لذا حرصت على أخذهم للمشاركة بألعاب الأطفال المفتوحة، ولن أتوانى عن أيّ شيء يصنع لهم تلك الفرحة بعد موجات الذعر التي عشناها ومازلنا نعيشها بشكل أو بآخر».

بالنسبة لكثيرين لا معنى للعيد دون الزيارات العائليّة والجلسات التي تلمّ شمل العائلة الواحدة، لكنها تقلّصتْ إلى حد كبير بعد هجرة أكثر من نصف سكان المدينة إلى بلدان أخرى، ومن الصّعب أنْ تجد في حمص اليوم بيتًا بلا شهيد أو شريد أو معتقل.

تقاوم أمل دموعها كلّما سألها أحدٌ عن أبنائها «كان لديّ 5 شباب أعمارهم بين العشرين والثلاثين، استشهد أحدهم واعتقل آخر وهاجر البقيّة عبر البحر إلى أوروبا... لا عيد لي دونهم، الله وحده يعلم إنْ كان بإمكاني رؤيتهم وقضاء الأعياد معهم مجددًا».

وتشبه حال أمل حال كثير من الأمهات والعائلات بحمص، الذين باتت الأعياد والمناسبات بالنسبة لهم مجرّد خلفيّة باهتة لأيّام بطعم الذكرى والانتظار.

مسيحيو دير الزور في هجرة جديدة، وليل الغربة يلف المدينة

سيرين عبد النور - الرقة

يشكل مسيحيو دير الزور جزءًا آخر من المعاناة السورية، إذ يعانون من التهجير القسري والتضييق من قبل مجموعات متشددة أو جراء القصف من قبل قوات الأسد، تزامنًا مع نزوح أهالي المدينة عنها بعد تحولها إلى ساحة حرب، وتعطل أعمالهم فيها.

عشرات المسيحيين فقط، هم من بقي اليوم في دير الزور وأغلبهم يسكن في المناطق التي يسيطر عليها نظام الأسد؛ أحد الناشطين (رفض ذكر اسمه لدواع أمنية) لايزال يحتفظ بالصليب ويقول لعنّب بلدي «أخفيته جيدًا عن الحمقى والمغفلين، الذين باتوا مثل طاعون متنقل ينتشر بسرعة، يقتل ببرود ويدمر كل شيء».

مسيحيو دير الزور «امتداد لجرح مشرقي مستمر النزيف منذ زمن بعيد يعود إلى حروب سابقة عاشتها المنطقة» بحسب الناشط، الذي يتساءل «لمصلحة مَن يتم إفراغ المنطقة من المسيحيين الذين يتم تهجيرهم بشكل منهجي منظم، وبناء كيانات طائفية هشة تشرعن العنصرية المذهبية والطائفية في المنطقة»، رغم أن بعضهم شاركوا في الثورة السورية، بينما بقيت النسبة الأكبر على الحياد، وبقي قليلون في صف الأسد.

وبعد معاناتهم من الأوضاع المعيشية السيئة في دير الزور جراء المعارك ضد قوات الأسد، ومن ثم "دولة العراق والشام" في مواجهة الكتائب الإسلامية والجيش الحر؛ يشكل اشتداد المعارك في مدينة الحسكة وامتدادها إلى بعض قرى وادي العاصي خطرًا يهدد الوجود المسيحي في المنطقة بالزوال، ليطوي معه وجودًا بشريًا وحضاريًا يمتد لآلاف السنين، في بلد اشتق تسميته من الوجود «السرياني» المسيحي فيه.

وتضم دير الزور 5 كنائس تتوزع بين الأرمن والسريان بشقيهم الكاثوليك والأرثوذوكس إضافة إلى عشرات العائلات المسيحية التي تنتمي لمختلف الطوائف (أكثر من 50 بالمئة منهم ينتمون إلى السريان الأرثوذوكس)، لكن أغلبهم غادر المدينة عقب اندلاع المواجهات بين قوات الأسد وقوات المعارضة، تزامنًا مع قصف المدينة من قبل الأسد الذي لم يستثنِ دور العبادة، الأمر الذي ترك أكثر الكنائس في المدينة عرضة للنهب والعبث والتدمير الجزئي والكلي، دون ترميم أي منها رغم محاولات من بقي من الأهالي حمايتها والحفاظ عليها.

ورغم أنه لا توجد إحصائيات رسمية عن عدد المسيحيين المهاجرين، إلا أن ناشطين في المدينة يتحدثون عن تجاوز النسبة 90 بالمئة، ويعبرون عن خشيتهم من انقطاع صلة هؤلاء بالمدينة التي طالما كانوا مكونًا أساسيًا فيها.

هموم كثيرة يحملها المسيحيون اليوم في هجرتهم الجديدة، لتبقى أجراسهم صامتة ومقاعدهم فارغة، بعد هجرتهم الأولى من جبال الأناضول عام 1915، عقب تعرضهم للمجازر آنذاك، لتصبح دير الزور الوجهة النهائية لهم، ما انعكس إيجابًا منذ ذلك الوقت على حالة المدينة، من زيادة في النمو والنشاط الاقتصادي، والمهن الصناعية.

ولم تقتصر حالة النزوح على فئة معينة أو طائفة بعينها بل تخطت ذلك لتشمل كل الفئات والتيارات الشعبية في المدينة، إذ شكل عدد الأهالي النازحين عنها من مختلف الطوائف 90 بالمئة، من النازحين من معبر السياسية الذي افتتح بعد شهرين، إثر تدهور الأوضاع الداخلية.

يقول الحاج أبو محمد وهو صاحب محل في شارع التكايا «الكثيرون حملوا ما بقي من أغراضهم ونزحوا... كل شيء تغير هنا»، مضيفًا «لقد صبرنا 3 سنوات لنعيش بكرامة وحرية، لكن الجميع اليوم يشعر بالضيق والخوف»؛ أصر الرجل الستيني على البقاء في المدينة، معتمدًا في تدبير أموره على بقاليته الصغيرة، لكنه اليوم يفكر مليًا بالنزوح بعد أن بات يشعر بالغربة تحاصره من كل اتجاه.

يذكر أن المدينة تعتبر المقر الثالث للبعثة الدبلوماسية الأرمنية في سوريا بعد دمشق وحلب، ويوجد فيها كنيسة «شهداء الأرمن» الصرح المعماري الذي يعتبر تحفة فنية، لكن كثيرًا من القطع الأثرية القيمة فيها اختفت جراء القصف وأيدي العابثين.

حلب المحررة.. تُعيّد على وقع البراميل

هنا الحلبي - حلب

لم يهنأ أهالي حلب بالعيد ولا بالاحتفال به، بل على العكس، استقبلوه بالمجازر التي خلفتها البراميل، إذ سقط أكثر من 10 براميل ليلة العيد 28 تموز في حي الشعار، تلاها مجزرتين ثالث أيام العيد، إلا أن أجواء العيد حضرت في بعض الأحياء مقاومة الدمار والقصف.

وخيمت أجواء "الحزن والكآبة" على العيد، كما حدثنا أبو سلمى، رئيس مجلس المدينة في حلب المحررة، قائلًا لعنب بلدي «لم تكن الأجواء أجواء فرح، كانت نظرات الأهالي المليئة بالحزن والتعاسة تعبّر عن واجب هم ملزمون به تجاه أطفالهم».

وأضاف أبو سلمى «بضع أسواق فقط في مدينة حلب الصاخبة يرتادها 5 بالمئة من المتسوقين في الأحوال العادية، حتى الفقر بأنواع البضائع يعبّر عن عدم تفاؤل من بقي من التجار بهذا الموسم»، معبرًا عن خيبة أمله لقضاء عائلته فترة العيد في أحد الملاجئ تحت الأرض بعدة أمتار «خوفًا من شبح البراميل بين الرعب والحزن».

لكن الناشط ريان، الذي يعمل مع «تجمع أنا سوري»، يقول بالمقابل أن من تبقى من ناشطي حلب «اجتهدوا على زرع الابتسامة على وجوه الأطفال، ولم تثنهم عنها لا براميل ولا قذائف». ويكمل «لا ننكر أن هذا العيد ليس كالأعياد السابقة، فلقد اقتصر على احتفاليات صغيرة وفي أماكن بعيدة عن الخطر قدر المستطاع، بالإضافة إلى وجود بعض المراجيح في الشوارع التي يلعب عليها بعض الأطفال، لكن ليس كازدحام الأعياد المعتاد عليه أبدًا».

وأفاد ريان أن "تجمع أنا سوري" نظم حفلة ثاني أيام العيد ضمت أكثر من 100 طفل، في مكان لم يعلن عنه مسبقًا، وتمت الدعوة بنفس اليوم "خشية استهدافه من قبل النظام، كما حصل مسبقًا في مجزرة مدرسة عين جالوت (30 نيسان)».

واقتصر الاحتفال على سينما عرضت فيها أفلام رسوم متحركة بالإضافة لمسابقات، وتوزيع هدايا على الفائزين، إضافة لأغاني الأطفال، وتوزيع ضيافة العيد على الأطفال الحاضرين.

ولم تهمل بعض الجمعيات الخيرية أهمية ملابس العيد بالنسبة للفقراء، ولا سيما الأطفال، على غرار سوق أبرار حلب الخيري الذي كانت تديره جمعية أبرار حلب للإغاثة والتنمية، وقد أنهى هذا السوق فعاليته يوم 26 تموز (قبل العيد بيومين)، بعد أن استمر 10 أيام بهدف توزيع ملابس العيد على نحو 10 آلاف عائلة.

الجمعية ابتدأت فعاليات العمل في السوق في 17 رمضان، وفق مركز حلب الإعلامي، في حي الشيخ مقصود بالتعاون مع المكتب الإغاثي لهذا الحي، ووزعت 20 ألف قطعة من الملابس على 10 آلاف عائلة، وشهد الحي ازدحامًا كبيرًا وإقبالًا من قبل السكان المدنيين المسجلين في سجلات الجمعية.

وأفاد أبو يمان، أمين سر الجمعية، في تصريح للمركز الإعلامي أن «هذا السوق شهد نجاحًا كبيرًا من حيث التنظيم الإداري والحرص الأمني»، مشيرًا إلى أن «الغاية من هكذا مشروع هو رسم البسمة على شفاه الأطفال».

يذكر أن أحياء حلب المحررة تعاني من حملة عنيفة بالبراميل المتفجرة، إضافة إلى اشتباكات متقطعة بين قوات المعارضة ونظام الأسد أو مقاتلي «دولة العراق والشام»، ما أسفر عن مقتل أكثر من ألف طفل منذ بداية العام الجاري، حسب مركز توثيق الانتهاكات في سوريا.

الثورة السورية... اللاعب الغائب

علوان زعيتر

لا يمكن لأحد أن ينكر العلاقة بين النظام السوري وتنظيم دولة العراق والشام، والجميع يعلم كيف جعل النظام التنظيم يتمدد بتجنبه قصف مقرات «داعش»، والاكتفاء بقصف الجيش الحر والمدنيين. والرقة خير مثال لذلك، حيث سحق الجيش الحر، وتم تفكيكه بالكامل إلا من بضعة كتائب ضعيفة فرت إلى ريف حلب وتمركزت في بقعة صغيرة هناك. وبعد ثلاث سنوات من الثورة السورية، وفي ظل عدم توحيد المعارضة السياسية، وتقلص قدرات الجيش الحر، وسيطرة داعش على المناطق الشرقية والشمالية سيطرة واسعة، وبعد الصفقة الأخيرة بين النظام وداعش بمسرحية دموية بتخلي النظام عن الفرقة 17 في الرقة، وإعدام جنوده مقابل تسليم حقل الغاز للنظام في حمص، يبدو الحسم العسكري بعيدًا في المدى المنظور، نتيجة تفكك الجيش الحر وتخبط المعارضة السياسية والعسكرية في البحث عن بدائل غير واقعية، من مبادرات سياسية مهزومة ومنحنية لا تجد آذانًا صاغية عند نظام قاتل، بل وانغماسها في الإغاثة والسلاح دون تغير في موازين القوى، فلا هي استطاعت تقوية الجيش والتقدم عسكريًا على الأرض، ولا هي استطاعت سحق داعش والتمركز في مناطق محررة وإدارتها، لتقع في فخ قوى إقليمية وزعت لها أوراقًا خاسرة لتخرج نهائيًا، بل وتصل إلى حد العجز في لعب أي دور. حيث المشاريع المتصارعة داخل المعارضة، وراء الكواليس، هي مشروعية كل الأطراف التي اتفقت، ربما بإرغام دولي، أن تكون داخل مؤسسة معارضة، ولكنها تنازعت على فكرة الوطن الجديد الذي فصّله كل تجمع أو حزب أو تيار على مزاجه الحزبي والعقائدي، وكأن الدماء السورية اليومية هي فقط مجرد أوكسجين لهؤلاء.

اللاعب الغائب هو الذي تم إقصاؤه من قبل المعارضة السياسية، وهم النشطاء الذين أجبرتهم الظروف على الخروج من الداخل، إضافة إلى من هم تحت القصف اليومي. الوحيدون الذين يستطيعون قراءة الخريطة السياسية والعسكرية هم اللاعب المغيب، المجتمع المدني، الذي اضمحل أخيرًا في الداخل في ظل وجود داعش والنظام على حد سواء، وبعد أن تم تفريغ الثورة من كل اللاعبين المؤثرين بالاختطاف أو التصفية.

الناشط الثوري يجد نفسه الآن وحيدًا في مواجهة العالم، غارقًا في همه اليومي ولقمة عيشه، وغارقًا في أحلامه بعودة الثورة إلى أبنائها، إلى البداية.

ربما سيمر وقت طويل قبل أن نشهد ظهور هذا اللاعب المغيب. لعل صرخة ما داخل المخيمات أو في داخل الوطن ستجعله يظهر من جديد ويحسم الأمر، ولن يطول الأمر بداعش مهما كانت تملك من قوة أمام ثورة شعبية منتظرة، وما فعلته المرأة الرقية منذ أيام في صفع مهاجر تونسي قد تكون بداية.

لا يمكن لقوة السلاح أن تهزم إرادة شعب أراد الحرية، وستنتهي المعادلة بخسارة أكيدة لكلا اللاعبين، النظام أو داعش، لأن كلاهما يتغذى بعضهم من بعض، فإن سقط الأول سقط الآخر معه.

داعش ليست نهاية الثورة بل نهاية مرحلة من الثورة.

بين البغدادي والقرداحي

أحمد الشامي

بعد تسليم الموصل «لداعش» يأتي تسليم «محافظة الخير» بالكامل لهذا التنظيم ليستكمل احتواء الحراك العربي السني بحيث لا يبقى أمام العرب السنة سوى الاختيار بين العيش أو الموت، في ظل قمع المالكي في العراق وبشار في الشام، أو الخضوع لزبانية «البغدادي». هذه هي رغبة القوى الخارجية الفاعلة في المنطقة بدلالة التضحية بالفرقة 17 في الرقة لصالح التنظيم الجهادي العابر للحدود.

بالطبع، قام التنظيم بما كان متوقعًا منه من مجزرة بحق «الجيش النصيري» علمًا أن أغلب المجندين التعساء هم من السنة. على عادة زبانية «الخليفة إبراهيم» في الاستقواء على الضعيف والانبطاح أمام القوي وهي سنة محمودة استقاها هؤلاء من خبرتهم أيام حكمهم للعراق تحت راية «البعث».

هل «داعش» بقيادة «البغدادي» هي حقًا البعبع الذي يخيف الغرب؟ أم أنها ضرورة استراتيجية من أجل الاستمرار في شكم السنة وخنق تطلعاتهم إلى دولة مدنية متطورة وحياة كريمة؟

«داعش» جمعت المجد من أطرافه، فهي تضم في صفوفها فلول النظام الفاشي الصدامي «القومجي» وترفع راية الإسلام الجهادي الوهابي بحيث تلتقي الفاشيتان الإسلاموية والقومجية تحت راية واحدة...

بعد سقوط مهزلة القومية العربية والمقاومة وانفضاح أمر «الممانعة»، ها هي الكوميديا الإسلاموية السوداء ترتسم أمام أعيننا بهدف استغبائنا من جديد، هذه المرة تحت راية «الإسلام» في نسخته الداعشية وبعدما تم «استحمارنا» لعقود تحت شعارات العروبة والبعث.

«داعش» هي منظمة تمت تربيتها على الغالي وهي تنظيم «مهذب» لا يتحرش بالعم «سام» ولا بالغرب ولا يجرؤ على الاقتراب من «بابا نتنياهو» ناهيك عن مواجهة «الجيش النصيري» في سوريا المفيدة أو جيش المالكي في معاقله... خارج الحدود المرسومة لدولة الخلافة الموعودة من قبل «باراك اوباما» وشركائه.

«داعش» وأمثالها هي حصيلة تلاقي مصالح بين أطراف يجمعها العداء لنا ولحريتنا وهي تمثل الخطة «باء» بعد انهيار منظومة الممانعة والمقاومة «القومجية». «داعش» تقتل السنة «المرتدين» حصرًا وتتحرش بإخوتنا الأكراد دون أن تهدد الغرب أو الدول الراسخة في المنطقة.

«أبو بكر البغدادي» هو في التقييم الأخير «زميل» لأفاقين آخرين هما «حسن نصر الله البيروتي» و «أبو حافظ القرداحي»...

«تحرير حماة»
بين العاطفة والممكن والواجب

محمد صافي

منذ أن بدأت معركة «بدر الشام الكبرى» في 25 تموز الماضي، وأهالي حماة لا يتوقفون عن التحليلات والتوقعات لها، وخصوصًا أن بيان المعركة أوضح نية فصائل المعارضة الوصول إلى مطار حماة العسكري، الذي يعد الثكنة العسكرية الأولى لقوات الأسد داخل مدينة حماة، والسجن الكبير لأهلها.

وقد انقسم الشارع الحموي بين مؤيد لدخول المدينة ومعارض، وآخر لا يقلل من شأن مقاتلي المعارضة ويشحن قلوب الناس ضدهم.

المجموعة الأولى ترفض بشكل قاطع دخول قوات المعارضة إلى المدينة بحجة وجود عشرات الآلاف من النازحين داخلها ولا مجال لتأمينهم فيما لو اقتحمتها المعارضة، وقد يسبب ذلك آلاف الشهداء والجرحى.

فيما رأت الفئة الأخرى أن دخول حماة أصبح ضروريًا بعد أن تحولت إلى سجن كبير لأهلها في ظل انتشار 126 حاجزًا يقطعون أحياءها، وأكثر من اثنتي عشرة قطعة عسكرية تفرض طوقًا خانقًا عليها، وكما يقولون فإن سيطرة المعارضة على المدينة ستعطي دفعة كبيرة لقوات المعارضة في كافة الأراضي السورية، وقد تقلب الموازين بشكل واضح.

واكتفت مجموعة أخرى بالتقليل من شأن العملية التي حققت تقدمًا واسعًا في الريف الشمالي، معتبرةً أن هذه العمليات -كغيرها- ستنتهي بانسحابات «تكتيكية» أو اختلافات وتشرذمات بين فصائل المعارضة بسبب الغنائم وغيرها.

وهنا يجب التنويه إلى أن معركة حماة تختلف عن باقي المعارك على الأراضي السورية، وذلك بسبب الأهمية التي تمتلكها، فهي مركز المنطقة الوسطى في سوريا، ومنها توجه القطع العسكرية والحواجز التابعة للنظام في الشمال السوري، وإن استطاع مقاتلو المعارضة السيطرة على المدينة فذلك يعني انقطاع طرق الإمداد عن معسكرات النظام في إدلب متمثلة في معسكر وادي الضيف، معسكر الحامدية، مطار أبو الضهور العسكري، ومعسكر القرميد وصولًا إلى مدينة إدلب، التي يصبح أمر تحريرها مسألة وقت.

وعلى صعيد محافظة حلب فستعزز جبهاتها من مقاتلي حماة، في حال تمكين السيطرة عليها، وستفقد قوات الأسد خط الدعم بالذخيرة والطعام الواصل من مطار حماة العسكري عبر مدينة السلمية في ريف حماة الشرقي، ومرورًا بالسعن والرهجان في ريف حماة الشرقي.

كما ستنقل المعارك إلى أبواب حمص، ما يعني انتقال المعارضة للهجوم في حين ينتقل النظام إلى حالة الدفاع، ولن يكون مستبعدًا تسليم بعض المناطق لقوات المعارضة دون قتال بعد أن تنقلب الموازين.

معركة تحرير حماة -لو بدأت- فستكون من أصعب المعارك خلال الثورة السورية، إذ ستواجه المعارضة 12 نقطة عسكرية ضخمة تمثل نقاط الإمداد، وأبرزها مطار حماة العسكري، اللواء ٤٠، كتيبة المدفعية بري، مدرسة المجنزرات في ريف حماة الشرقي، وفرعي الأمن السياسي والعسكري. وأي تقدم لقوات المعارضة دون السيطرة على هذه النقاط يعني حصار مقاتلي المعارضة داخل حماة وتهدم نسبة كبيرة من أحيائها تحت القصف، فضلًا عن سقوط آلاف الشهداء، وقد يتكرر بذلك مشهد حصار حمص.

معركة حماة ضخمة وتحتاج لحسابات كبيرة ولا تحتمل الأخطاء، ولكن على ما يبدو فإن أغلب قادة المعارضة مصممون على إكمالها، معتبرين أنهم اكتسبوا خبرة كبيرة تؤهلهم لكسر قوات الأسد في المنطقة بشكل كامل، وقد كانت المعارك الأخيرة في ريف حماة (مورك، رحبة خطاب) دليلًا على ذلك؛ فهل سنشهد نقلة نوعية لمقاتلي المعارضة انطلاقتها حماة، أم أنها خطوة متهورة ستقضي على الإنجازات التي حققتها المعارضة في ريف حماة على مدار الأشهر الماضية.

تجارة الرقيق 2014

حنين النقري

يمنع الحصار الكثيرين من مزاولة حياتهم -أو يفقدهم إياها-؛ لكنه في المقابل يتيح لفئة أخرى ممارسة ما لم يكونوا يحلمون به، ويفتح لهم باب ثراء قلّ نظيره. ففي المناطق المحاصرة، بات كل شيء سلعة تباع وتشترى بأغلى الأثمان، ولكل سلعة تاجرها وسوقها السوداء ومريدوها، الأطعمة والأشربة واللباس والحواجز والطرقات والأمان والدواء والدماء والأعضاء والسلاح والممنوعات... والبشر.

نعم... البشر أحد أنواع السلع المعروضة للبيع يوميًا في هذه المناطق، بل لعلها السلعة الأكثر توافرًا، والأرخص سعرًا.

أحد أشكال التجارة بالبشر هو الاتجار بالطفولة، يستعين البعض من تجار الحرب بالأطفال لتمرير المواد الغذائية من المناطق القريبة الخاضعة للنظام رغم المخاطر التي يتعرضون لها قتلًا وقنصًا واعتقالًا واغتصابًا. وغالبًا ما يتم إغراء الطفل بطعام يفتقده، أو يتم الاتفاق مع أهله مباشرة حول مبلغ معين يؤجرون لأجله أطفالهم –وطفلاتهم-.

أحد الأشكال الأخرى لتجارة الرقيق يعتبر سوقًا سرية يتكتم تجارها عنها، وكلما تكتموا أكثر ازداد الطلب وازدادت رواجًا سوق تهريب المحاصرين خارج الأماكن المحاصرة.

إن كان دخول ربطة خبز زنتها أقل من كيلو غرام يعني أن يرتفع سعرها ثلاثين ضعفًا أو يزيد بين المناطق المحاصرة وسواها، فلا ريب أن تكلفة خروج إنسان كامل محاصر «بصوفة حمرا» عبر حواجز النظام تحتاج عشرات أو مئات الآلاف، والتكلفة طبعًا حسب طبيعة الشخص الراغب بالخروج، وحسب ثقل «الواسطة»؛ وبالطبع فإن درجة الأمان في الخروج والتنسيق بين الحواجز والتفتيش والإهانة تتبع بالطريقة نفسها مدى ثقل هذه الواسطة بمعنى آخر، تبعًا لكم ستدفع من المال.

الآلاف يسعون للخروج عبر هؤلاء السماسرة «الحريصين على التخفي خوفًا من الطرفين»، وكلٌ يسعى لحاجة وكل يدفع حسب اضطراره، تاركًا خلفه بلدًا وأحبابًا ومحاصرين يدعون ربهم بفرج لا واسطة فيه، وطريق يفتح من غير مال.

بالمقابل ثمة تجار مخصصون لإدخال الراغبين بالدخول إلى المناطق المحاصرة، وسواء كان الأمر دخولًا أو خروجًا فالنتيجة واحدة من حيث الدفع والمخاطر والابتزاز والسرية، لتدفع في بعض الأحيان ألف دولار تسعيرة مرور في طريق كان يكلفك دولارًا واحدًا.

أيًا كان نوع البضاعة، فإن سماسرة الحرب على كافة الأطراف والصُعد هم المستفيد الوحيد من إطالة عمر الحرب والحصار لمص دماء مزيد من الرقيق.

بعد رفعها أسعار المحروقات والكهرباء والخبز

حكومة الأسد ترفع أسعار المياه

عبد الرحمن مالك - عنب بلدي

في وقت تدق فيه أزمة المياه في سوريا ناقوس الخطر منبئة بكارثة مائية يمكن أن تعيشها البلاد، ينشغل نظام الأسد بإلقاء اللوم على المواطن، وتحميله عبء هذه الكارثة التي شاركت فيها عوامل طبيعية، من شح لمياه الامطار، وعوامل أخرى تتعلق بسوء إدارة هذه الثروة وتدمير شبكات وآبار وسدود هامة.

وأعلنت حكومة الأسد على لسان مدير مؤسسة المياه بدمشق وريفها، حسام الدين حريدن، يوم 25 تموز عن قرار رفع سعر شرائح المياه بنسبة 35% وزيادة عدد الشرائح إلى ثمانية شرائح عوضًا عن خمسة.

وحول أسباب القرار وتفاصيله، نفى حريدن أن تكون زيادة الأعباء على المواطنين هي سبب رفع التعرفة، وقال إن «قرار رفع سعر المياه للاستهلاك المنزلي إنما يهدف لترشيد الاستهلاك والحد من الهدر، وبالتالي فإن أسبابه تتعلق بتقصير المواطنين بتسديد فواتير المياه».

وقسم القرار شرائح المياه إلى ثمانية شرائح جاءت على الشكل التالي: الشريحة الأولى كميتها 1-5 متر مكعب وقيمة استهلاكها (0) ليرة سورية، أما الشريحة الثانية فتكون الكمية من 6-15 متر مكعب بقيمة 7 ليرات، والشريحة الثالثة الكمية من 16-25 متر مكعب بقيمة 15 ليرة، وسعر الشريحة الرابعة للكمية من 26-35 بقيمة 22 ليرة، أما الشريحة الخامسة للكمية 36-50 متر مكعب فبقيمة 30 ليرة، والشريحة السادسة حددت الكمية 51-80 بقيمة 40 ليرة، وحددت الشريحة السابعة بكمية ما بين 81-120 متر مكعب بقيمة 50 ليرة، أما الشريحة الثامنة والأخيرة فهي من 121 مترًا مكعبًا فما فوق بقيمة 60 ليرة سورية.

كما حدد القرار التعرفة بالنسبة للدوائر الرسمية والقطاعات التجارية والصناعية والسياحية بين 30-60 ليرة دون تقسيمها إلى شرائح.

وفيما يتعلق بعدم إدراج الصناعيين والتجاريين والسياحيين ودوائر الدولة ضمن نظام الشرائح، قال حريدن إن من يريد المياه لاستخدامات غير الشرب والحاجات الأساسية بكميات كبيرة عليه أن يتحمل التكلفة لأنه يحرم الآخرين منها.

أما عما قيل حول دور الكهرباء في رفع تعرفة المياه، فأكد حريدن أن تكلفة الكهرباء في عملية ضخ وتأمين المياه ارتفعت 300% من عام 2010 حتى 2011، ومع ذلك لم يتم رفع تعرفة المياه حينها، لكن نقص الموارد مع الظروف الاستثنائية أدت للرفع.

وأشار حريدن إلى أن قلة الهطولات المطرية هذا العام شابهت هطولات عام 1932، أي أن هطول نبع الفيجة المغذي الرئيسي لمدينة دمشق لم تتجاوز 216 ملم، مقابل وسطي هطولات 512 ملم في أعوام سابقة.

وفي تصريحه لإذاعة «ميلودي اف ام» الموالية لنظام الأسد في برنامج «مين المسؤول» قال حريدن إن «منطقة مزة 86 أكثر منطقة سكنية بدمشق تهدر المياه، ولا يلتزم سكانها بالفواتير»، وتضم المزة 86 أكبر شريحة من الشبيحة والمؤيدين للنظام، والتي تعفى معظم بيوتها ومحالها من دفع مستحقات الدولة.

ويأتي قرار رفع سعر تعرفة المياه ضمن خطة وسياسة حكومية تهدف إلى رفع الدعم عن عدد من السلع الأساسية الحكومية، بهدف تخفيض نفقات الحكومة مع ضعف وتراجع مواردها في ظل الأوضاع التي تعيشها سوريا، ويتزامن ارتفاع الأسعار مع نية الحكومة بزيادة الرواتب والأجور.

شركات التطوير العقاري تسعى للدخول في سوق العشوائيات

محمد حسام حلمي

تتسابق شركات التطوير العقاري للحصول على ترخيص للعمل في سوريا مع قرب صدور التعديلات الجديدة على القانون الناظم لأعمال الهيئة العامة للتطوير والاستثمار العقاري رقم 15 لعام 2008. إذ تنص التعديلات على إعادة صياغة أهداف ومهام هيئة الاستثمار والتطوير العقاري وإعطاء مزيد من الصلاحيات للهيئة، ويضيف القانون الجديد بابًا خاصًا يعنى بتنظيم وإعادة تأهيل مناطق السكن العشوائي.

وذكر وزير الإسكان والتنمية العمرانية، حسين فرزات، أن الهدف من تعديل القانون هو «تفعيل عمل الهيئة بالشكل الأمثل ورفع كفاءتها وتعزيز البيئة الاستثمارية وتسهيل بعض الإجراءات وتجاوز جوانب القصور في القانون 15 لعام 2008». بينما صرح مدير عام هيئة الاستثمار والتطوير العقاري التابعة لوزارة الإسكان والتنمية العمرانية، غياث القطيني، لصحيفة الوطن أن «عدد شركات التطوير العقاري الحاصلة على الترخيص النهائي سيرتفع إلى 40 شركة، بينما ثلاث شركات قطاع عام وشركة تابعة لخزانة نقابة المهندسين، حيث من المقرر منح شركتين جديدتين ترخيصًا نهائيًا، وهناك ثلاث شركات حصلت على الموافقة الأولية، ويصل رأسمال شركات التطوير الحاصلة على الترخيص النهائي 2.51 مليار ليرة». ولم يتم الإشارة فيما إذا كانت هذه الشركات الجديدة المرخصة هي فقط شركات محلية أم فروع لشركات إعمار عالمية.

وأما عن عدد المناطق العشوائية التي ستخضع للخطة الأولية وسيتم العمل بها، فقد ذكرت صحيفة الوطن، الموالية لنظام الأسد، أنها ستشمل على 21 منطقة، ولكن لم يتم التصريح عن أسماء جميع هذه المناطق وإنما تم الاكتفاء بذكر المحافظة التابعة لها، فهناك 8 مناطق في محافظة حلب، و7 مناطق في محافظة ريف دمشق، و 4 مناطق في محافظة حمص، بينما توجد منطقة واحدة في كل من محافظة السويداء ودير الزور.

ومن المناطق التي تم ذكرها، والتي ستخضع للتطوير العقاري بريف دمشق، يلدا وحرستا وداريا التي تعتبر مناطق مشتعلة وتشهد صراعات عنيفة بين قوات الأسد ومقاتلي المعارضة، وبحسب الوطن يبلغ عدد أماكن المخالفات والسكن العشوائي بريف دمشق 74 منطقة.

هذا وتعاني معظم المدن السورية من انتشار ظاهرة السكن العشوائي، إذ يقدر عدد العشوائيات بـ 147 منطقة، حيث يقع 50% من هذه العشوائيات في محافظة ريف دمشق. وقد تم تصنيف هذه المناطق للإعداد لمرحلة التطوير العقاري بناءً على الدراسة التي قامت بإعدادها هيئة التطوير والاستثمار العقاري إلى ثلاث درجات: منطقة هدم وإزالة، حيث يتم هدم كامل المنطقة العشوائية وإزالتها بشكل كلي وإعادة بنائها من جديد، أما المنطقة الثانية فقد تم تصنيفها بمنطقة إعادة تأهيل فقط، في حين تم اعتبار المنطقة الثالثة منطقة ارتقاء.

يذكر أن قوات الأسد هدمت منذ بدء الحملة العسكرية على مدينة داريا قبل أكثر من عام ونصف كافة منازل المنطقة المحيطة بمطار المزة العسكري، المعروفة باسم «الخليج الزراعي»، فيما تشهد أغلب المناطق التي تحدث عنها الإعلام الرسمي دمارًا جزئيًا أو كليًا جراء القصف المتواصل من قبل قوات الأسد.

حرمان الفتيات من إكمال تعليمهن

ظاهرة قديمة تكرّسها ظروف الحرب واللجوء

منال زيد - دانا الشامي

أدى لجوء عدد كبير من العائلات السورية إلى الدول المجاورة، إلى حرمان أولادهم من حقهم في التعليم، وخاصة الفتيات اللواتي لم تتجاوز أعمارهن 18 عامًا، فالكثيرات منهن حرمن من إكمال دراستهن لأسباب عديدة، مادية واجتماعية.

وازدادت المعوقات التي تقف حجر عثرة أمام إكمال الفتيات تعليمهن مع احتدام الصراع في سوريا لأسباب متنوعة، تحاول عنب بلدي في هذا التقرير استعراض بعضها، بعد لقاءات أجرتها مع عدد من الفتيات والأسر في أماكن نزوحهم.

بيئة الاختلاط تحد من تعليم الفتاة

يعتبر المجتمع السوري، بحسب آراء البعض، محافظًا على العادات والتقاليد الاجتماعية، وتتمثل إحدى صور هذه المحافظة في فصل الشباب عن الفتيات في المراحل المتقدمة من الدراسة (إعدادي وثانوي) في عدد كبير من المدن والبلدات السورية، ومع تدهور الأوضاع الأمنية في سوريا لجأ العديد من السكان إلى مناطق منفتحة نسبيًا تنتشر فيها المدارس المختلطة.

لين، فتاة لم يتجاوز عمرها 18 عامًا، انقطعت عن الدراسة لمدة 3 سنوات لـ «خوف أهلي عليّ من بيئة الاختلاط» في المدينة التي نزحت إليها في ريف دمشق، وبعد عدة محاولات استطاعت إقناع أهلها بضرورة التحاقها بمدرسة بالقرب من مكان إقامتها، ولكن لين لم تداوم في المدرسة مدة طويلة وذلك «بسبب مضايقات من الموجه المشرف، موضحةً أن «الكثير من الفتيات قدمن شكاوى ضد الموجه التربوي، بسبب مضايقاته لي ولزميلاتي في صفي ولكن إدارة المدرسة لم تأبه لذلك».

بعد ذلك قررت لين عدم الذهاب إلى المدرسة مجددًا، «اتصلت إدارة المدرسة بأهلي لكي أعود إلى الدوام، لكنني رفضت رفضًا قاطعًا... لقد ترك تحرش الموجه بي أثرًا سلبيًا لدي».

بدورها قالت لميا، أخصائية «برنامج التعليم وقت الأزمات»، أنها خلال عملها في مخيم الزعتري صادفت فتاتين في صف الخامس والسادس تقيمان في كرفانة (شبيهة بالخيمة مصنوعة من صاج أو خشب) بعيدة عن الكرفانة المخصصة للتعليم في المخيم، وقد «منعهما شقيقهما الأكبر من الذهاب إلى المدرسة بسبب انتشار قصص الاعتداء والتحرش في أوساط المخيم».

اختلاف المناهج وسلوكيات التعليم

اعتاد الطلاب على نظام تعليم تقليدي في سوريا، فالمواد المدرسية تكون عادةً إما أدبية أو علمية، والنشاطات الترفيهية لا تتعدى الرياضة، التي يعتبرها الطلاب «حصة فراغ»، في حين يتهرب معظم الطلاب من حصص الموسيقا، التي يتعلمون فيها الأناشيد الوطنية والسلم الموسيقي.

وعندما لجأ الأهالي إلى دول الجوار فوجئوا بتغير أسلوب التعليم، خصوصًا في لبنان؛ تقول أم محمد، وهي لاجئة سورية في مخيمات البقاع اللبناني «كان لدينا فرصة ذهبية حيث تبنت إحدى الجمعيات الخيرية تعليم ابنتي»، وعندما أرسلتهما إلى المدرسة «تفاجأت أنهما تتعلمان الرقص والموسيقا والباليه وأشياء لم نكن قد اعتدنا عليها».

وتردف أم محمد أن هذه النشاطات الترفيهية «قد تشوه عقول الفتيات وخاصةً المراهقات منهن»، لذلك منعتهما من الذهاب إلى المدرسة، باحثةً عن مدرسة أخرى، مضيفةً «لا أتشرف بإرسال بناتي إلى مدرسة معلماتها يرتدين لباسًا فاحشًا».

سوء الحالة المادية

ويعد نقص المال أحد الأسباب الرئيسية التي تحول دون تعلم الأطفال، سيما البنات منهن، وخاصة عندما يكثر عدد الأولاد في العائلة الواحدة، فلا يقدر رب الأسرة على تحمل نفقات تعليمهم.

أم راتب، اللاجئة إلى الأردن، أم لثلاثة أولاد زوجت ابنتها البالغة من العمر 18 عامًا بسبب وضع العائلة المتدهور ماليًا، لكن وبعد عام من زواج ابنتها، فُقد الزوج في حي القدم وعادت ابنتها إلى العائلة.

تقول أم راتب «تطالب ابنتي بإكمال تعليمها، لكنني لا أستطيع تحقيق ذلك"، مشيرة إلى الوضع المادي السيء الذي تعانيه الأسرة، إذ تقيم في بناء سكني قديم في أطراف العاصمة عمان، وأجرة المنزل 200 دينار أردني (ما يعاد 280 دولار أميركي)، كما أن صحة زوجها المتدهورة تركته عاطلًا عن العمل، لذلك تعيش العائلة حاليًا على مساعدات الجمعيات ومفوضية الأمم المتحدة للاجئين.

أما سارة، 15 عامًا، تقيم في ريف دمشق وهي طالبة في الصف التاسع الإعدادي، فلم يسمح لها والدها بإتمام دراستها في المنطقة التي لجأوا إليها، والتي تخضع لسيطرة قوات الأسد، لأنها «ستضطر يوميًا للمرور على الحاجز الأمني الذي يقع عند باب المدرسة، وستتعرض للتفتيش والمضايقات من قبل عناصر الأمن».

تقول سارة «عرضت على والدتي أن أدرس في معهد خاص بعيد عن الحواجز الأمنية ولكن الوضع المادي السيء لم يسمح بذلك، فالقسط الشهري لهذا المعهد 30 ألف ليرة سورية، ما عدا أجرة الموصلات التي يتوجب عليّ دفعها يوميًا، بينما لا يتجاوز راتب والدي 45 ألف ليرة».

ضغوط على مدارس اللجوء

لجوء أعداد كبيرة من السوريين إلى العديد من الدول، وخاصة الأردن ولبنان وتركيا، سبّب مشاكل تعليمية كبيرة، من حيث الضغوط على المدارس، إذ لم يعد بإمكانها استيعاب العدد الكبير من الطلاب، إضافة إلى أن بعضهم لا يملكون أوراقًا ثبوتية وإفادات مدرسية تؤهلهم للتسجيل.

حسام، الذي يقيم في محافظة إربد الأردنية، رفضت إدارة المدرسة القريبة من إقامته تسجيل بناته في المدرسة بحجة أن الحكومة الأردنية قد خصصت مدارس للسوريين يكون الدوام فيها في فترة الظهيرة، لكن حسام يقول «في مثل هذه المدارس لا يهتم الكادر التدريسي بتعليم الطلاب السوريين بشكل جيد، ناهيك عن تجمع الشباب أثناء انصراف الفتيات للتحرش بهن، ولا أحد يبالي بمثل هذه المخالفات».

زواج مبكر

الأوضاع المادية الصعبة، وعدم توفر المسكن، وصعوبة إكمال التعليم، تساهم في ارتفاع نسبة الزواج المبكر، الذي يأخذ أبعادًا تنعكس على الجيل الجديد، الذي لا يتلقى الرعاية الكاملة والصحيحة من الأم الصغيرة، التي لم تستكمل بدورها الرعاية الكاملة من أسرتها.

زهرة، تقيم في مدينة ساخنة في ريف دمشق، خُطبت ولم تبلغ من العمر 15عامًا، وكان خطيبها من الشباب الذين التحقوا بالجيش الحر، خرجت مع أهلها من مدينتها عندما احتدمت حدة الاشتباكات هناك حفاظًا على حياتها.

وعندما قررت الزواج به خاطرت بنفسها ودخلت إلى المدينة، لكنها «صعقت» بالمعاملة التي بات يعاملها بها، على الرغم من الحصار الخانق الذي تتعرض له المدينة، إذ فرض عليها حصارًا آخر، فلم يسمح لها بالخروج حتى إلى بيت جارتها، وبدأ ينهال عليها ضربًا بسبب معارضتها لبعض الأمور، كما تقول زهرة، لذلك لم يكن بوسعها إلا أن تخرج إلى أهلها دون رضاه، وبعد خروجها بشهر قتل الزوج، وباتت أرملة بعمر 15 عامًا.

عواقب توقف التعليم والزواج المبكر

من جهتها ترى أسماء، الأخصائية في علم النفس، أن «الزواج في سن مبكر وعدم تعليم الفتيات هو ممارسة مستمرة منذ وقت طويل في سوريا، خصوصًا بين سكان الأرياف، لكن هذه الظاهرة انتشرت بشكل أكبر بسبب أوضاع وظروف الحرب.

ونبهت أسماء إلى آثار هذه الظاهرة، إذ «يلازم الفتاة شعور بالقهر والإحباط واليأس وعدم ثقتها بنفسها وفقدانها لحريتها الشخصية، وبالتالي تعيش مستسلمة لواقع مريرٍ تعيشه مغلوبة على أمرها». وبالنسبة للأسرة المكونة «فلن تكون الفتاة على دراية ومعرفة بكيفية معاملة وإدارة بيتها سواء زوجها وأهل زوجها، أو مع أولادها وسوف تؤثر على مستوى تعليمهم».

وأردفت أسماء «بالنتيجة سوف تنشأ مشاكل اجتماعية وخلافات شخصية بين هذه الأطراف... لن تستطيع أن تبني وطنًا ولا مستقبلًا لها ولا لأسرتها، وفي أحيان كثيرة سوف تكون عرضة للتهميش والاحتقار بل وللتعدي والقهر والاستغلال».

تعليم الفتاة قضية هامة وحساسة، فالعلم يساعدها على تأدية مهمتها كزوجة، وأم ومربية أجيال، ويجعلها متحضرةً ومنتجةً وقادرةً على مواجهة التحديات، مؤديةً لواجباتها وآخذة لحقوقها ومتحصنة من الفقر.

عنب بلدي - العدد 128 - الأحد 3 آب/أغسطس 2014
enabbaladi@gmail.com

الجيش السوري يحتفل بعيده الـ 69، بالتزامن مع معركته «ضد أبناء وطنه»

محمد زيادة

تغنى مؤيدو الأسد والمدافعون عنه في العيد الـ 69 للجيش السوري يوم الجمعة الماضي 1 آب بـ «بطولات الجيش الباسل»، ضمن هاشتاغ أطلقوه على موقع الفيسبوك (1#_آب)، بعد كلمة وجهها الأسد لمقاتليه عبر مجلة «جيش الشعب»، متحدثًا عن معركته ضد «الإرهاب ومشاريع التقسيم».

في حين رأى منشقون عن الجيش السوري وبعض المدنيين، أنّه منذ ثلاثة أعياد للجيش، «تختلط الاحتفالات بدماء الشعب السوري، وعلى حساب كرامته ومطالبته بإسقاط الأسد ونظامه»، متحدثين لعنب بلدي عن أسباب انشقاقهم.

وكعادته أثنى الأسد على «حماة الديار»، ثمّ تقدّم إليهم بالتهاني بمناسبة الذكرى التاسعة والستين على تأسيس «الجيش العربي السوري» الذي وصفه بـ «مدرسة الرجولة والقيم والإباء».

مؤكدًا على استمرار حربه مع العدو الذي أطلق عليه صفة «الإرهاب والتكفير»، مشيرًا إلى استمراره في معركة «محاربة الإرهاب، معركة الوجود والمصير التي لا مجال فيها للتهاون أو المهادنة».

من جانبها نشرت وكالات إعلامية وتجمعاتٌ مؤيدة للأسد على موقع الفيسبوك في هذه المناسبة تحت هاشتاغ «1_آب»، منشوراتٍ مفادها أنّ الجيش السوري هو «الجيش الشرعي الوحيد العامل في الجمهورية العربية السورية»، وتعود تبعيته إلى «رئيس الدولة»، متغنين بمعارك «ضد الاحتلال الفرنسي والإسرائيلي» أرفقوها مع صور لعناصر من الجيش السوري، تحمل شعار «قوات المهام الخاصة» وعباراتٍ توحي بالنصر، دون التطرق إلى ما يحدث فوق أرض سوريا اليوم.

في حين اعتبر جنودٌ منشقون عن الجيش السوري خلال الأزمة، أن هذا العيد ليس إلا فرحة مقاتلي الأسد بـ «الشنائع التي ارتكبوها بحق المدنيين العزّل»، مشيرين إلى «خيانة المؤسسة العسكرية وتحولها من مؤسسة لحماية الوطن، إلى عصابةٍ لحماية الأسد».

المجنّد أبو نمر، الذي انشقّ عن جيش النظام، التحق بالجيش الحر «دفاعًا عن دينه وعرضه وإخوته المدنيين»، جرّاء المهمات «الضبابية» التي أوكلت إليه في فرع أمن الدولة، بحسب إفادته لعنب بلدي.

وأوضح أبو نمر أن مهماته تمثلت بـ «قمع المظاهرات السلمية المطالبة بالحرية، واعتقال من فيها من نساءٍ ورجالٍ" مشيرًا إلى ما رآه من "تجاوزات جنود الأسد بسرقة ما يحلو لهم من أملاكٍ خاصة، واعتداءٍ على المقدسات والأعراض» في المناطق المنتفضة ضد النظام.

وأردف أبو نمر أن العيد الحقيقي للجيش الذي يرنو إليه، سيكون "عندما تفتح جبهة الجولان الهادئة منذ 40 عامًا» لتحريره، مؤكدًا استحالة عودته للخدمة في صفوف الجيش السوري، إلا بسقوط الأسد ورموزه الذين «عاثوا فسادًا» ضمن المؤسسة العسكرية.

وعلى غراره ندّد الملازم المنشق «أبو مروان» بالفرحة التي انتشى بها جنود الأسد في عيدهم، جرّاء تحول المؤسسة العسكرية لـ «أداةٍ إجرامية، نفّذت إعداماتٍ ميدانية بحق جنودٍ رفضوا إطلاق النار على المدنيين خلال المظاهرات»، وهددت عناصرها بـ «الاعتداء على أعراضهم» إثر انشقاقهم، و»استهدفت كل من طالب بإسقاط النظام بالصواريخ والأسلحة الثقيلة والخفيفة التي دفع الشعب ثمنها».

«أبو عمار» مدنيٌّ من سكان الريف الدمشقي، استنكر احتفال الأسد وجنوده بالعيد الذي "بني على نفقة الشعب السوري على مدى 50 عامًا»، من خلال رسوم «المجهود الحربي» المفروض في جميع مؤسسات الخدمات والمؤسسات التعليمية والصحية والضرائب الإسكانية، والذي يقدر بخُمس مبلغ أي فاتورة يدفعها المواطن السوري ضمن تلك المؤسسات، ليستردها في السنوات الثلاث الأخيرة بـ «الرصاصات التي تقتله، والبراميل التي تهدم بيوته فوق رأسه، على يد جيشه».

يذكر أن الجيش يعاني انهيارًا في تعداده، ما استدعى الأسد لاستقطاب مقاتلين من ميليشيات لبنانية وعراقية للوقوف في وجه قوات المعارضة.

وجاء في تقرير للقيادة المشتركة للجيش السوري الحر، وزعته إدارتها المركزية للإعلام، أن عدد مذكرات البحث لدى جهاز الأمن العسكري التابع للنظام السوري التي تتضمن منشقين- متخلفين أو فارين مكلفين أو مجندين بلغت 189 ألف عسكريًا «أي 61 % من عدد الجيش النظامي»، أما عدد الضباط المتعاونين بشكل كامل مع الثورة من غير المنشقين فيصل إلى حوالى 3700 من كافة الأطياف.

العيد...
اختبار قدرتنا على الفرح

هبة الأحمد

اعتاد الناس على الألم والنكبات المستمرة منذ عقود، واحتلت المأساة البيوت وتسلل الحزن إلى القلوب وعشش فيها، فيأتي العيد ليكون يوم خروج من حال إلى أخرى بزمن قصير ليعيش الناس يوم فرح في هذه الحياة التي تحولت عن طبيعتها.

فالعيد كلمة تحمل معنى الإجماع العام على الفرح بشيءٍ ما.

أصبح الحديث عن الفرح والبهجة في هذه الظروف أشبه باقتراف جريمة، بعد كل الآلام والهزائم والخسائر من يجرؤ على ممارسة الفرح؟ أو الحديث عنه؟

من الصعب حقًا أن تشعر ببهجة العيد وأنت تشاهد المسلحين يختالون في الأرض مرحًا على جثث الشوارع الخاوية، من الصعب أن تبتلع حلويات العيد وأنت تقرأ تقريرًا عن عدد اللاجئين الذين لا يجدون الخبز، وليس سهلًا أن تحافظ على توازنك فضلًا عن ابتهاجك في مدينتك التي حفظت ذاكرة جدرانها روائح إحراق النفايات والجثث وملأت رئتها مخلفات البارود.

كان أبو علاء يتحدث مع جاره حول غلاء الأسعار ومخلفات الحرب ويتألم لسوء حظ الأطفال الذين حُرموا بسبب الحرب من عيدٍ كالذي حظي به في طفولته، ركض إليه علاء الصغير مبتهجًا كمن عثر على كنز مقاطعًا حديثه: بابا بابا دايمًا كنت قلك اعملي شباك بأوضتي وتقلي مو فاضي.. صار في شباكين من القذيفة، وركض علاء ليكمل ضحكه وصخبه الطفولي ومشوار بحثه عن اكتشافات جديدة، جرت دمعتان على خد أبي علاء وأطرق رأسه قليلًا ثم رفعه قائلًا لأبي سعيد: في حين نلهث نحن الكبار العقلاء بحثًا عن العيد.. أطفالنا يعيشونه ببساطة متناهية.

يعرف الأطفال أن الفرح هو أحد الأسلحة النفسية في نضال الإنسان للبقاء، ولا شيء يضاهي قدرته على التغلب على الصعاب. حين يحارب الأطفالُ الجدرانَ بنوافذ الفرح فكلّ محاولات من يريد أن يسطو على إرادة الحياة محض عبث، فالأطفال يمكنهم تحويل المركبة إلى سفينة فرح وألوان وعبثًا يحاول الضباع تحويلها إلى تابوت

من عزّ عليه الفرح وفقد قدرته على المشاركة فيه فلا يغتل فرحة الأطفال به ولا يقحمهم في مآسي العالم ويزجهم في أحزانه وجحيمه ونيرانه.

علمتنا الحرب أن نحبّ التفاصيل وأن نحتفي بالفرح ونقدس الساعات التي نقضيها مع بعضنا بين جدران منزلنا وأن نداري خبزنا وفرحنا برموش عيوننا وأن نمشي خفافًا على الأرض...

الحرب علمتنا أشياء لا مثيل لها، ومع ذلك الكل يتحدث عن مآسيها ونذوبها ولا أحد يمتدح فضائلها.

الحرب تعلمنا أن نستنشق الحياة على شرفات الموت...

الحرب تعلمنا العيد.

العيد ليس تلك الكلمات التقليدية التي نلصقها على شفاهنا، ولا تلك الحلويات التي نحشو بها أحشاء ضيوفنا، العيد هو فنّ الاحتفاء باللحظات السعيدة والإجماع العام على الفرح.

بهدف كسر الحصار

مشاريع زراعية-تنموية في الغوطة الشرقية

بعد أن فرض عليها النظام حصارًا خانقًا لأكثر من عامين، ينظم ناشطون داخل الغوطة الشرقية مشاريع تنموية تهدف إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي والأمن الغذائي من خلال زراعة محاصيل استراتيجية ومحاصيل شتوية وصيفية، توفر الغذاء اللازم للحفاظ على حياة المحاصرين.

عنب بلدي التقت مسؤول قسم المشاريع في وحدة تنسيق الدعم التابعة للائتلاف الوطني لقوى المعارضة السورية، التي تدعم هذه المشاريع، وقال بأن الوحدة تسعى لتحقيق تكامل بين المشاريع بالتنسيق مع جهات داعمة لتحقيق الفائدة الأكبر، وأنها بدأت بتنفيذ المشروع في الغوطة الشرقية كوسيط لتنسيق الدعم.

وبينما تولى المكتب الإغاثي الموحد في الغوطة الشرقية مهمة التنفيذ، تولت الوحدة مهمة الإشراف والتقييم والمراقبة من خلال توثيق مراحل تنفيذ المشروع بالصور والفيديو والتقارير المالية الدورية بموجب مذكرة التفاهم التي أبرمتها الوحدة مع المكتب الإغاثي الموحد.

وأضاف مسؤول قسم المشاريع في الوحدة إلى أنه «تم تنفيذ المشروع الزراعي عقب تنفيذ مشروع للطاقة البديلة لاستخراج الوقود الحيوي لتوليد غاز من أجل تشغيل مضخات المياه للري في ظل انقطاع الكهرباء، وبالتالي تتم الاستفادة من المشاريع كحزمة متكاملة تعود بالنفع الأكبر على المنطقة وتؤمن الغذاء للسكان المحاصرين لفترات زمنية أطول"، مشيرًا إلى وصول انتقادات للوحدة حول عدم كفاية المحصول للأهالي، لكنه أردف "بالرغم من أن الانتاجية كانت أقل بكثير من الكمية الكافية لسد احتياجات السكان، إلا أنها كانت كفيلة بإبقائهم على قيد الحياة وإحياء روح العمل على كسر الحصار من الداخل على مبدأ بحصة بستند جرة ».

من جهته، ذكر السيد أبو محمد، من المكتب الإغاثي الموحد للغوطة الشرقية أن وحدة تنسيق الدعم قامت بتمويل جزئين من مشروع الزراعة المتكامل بشكل كامل وهما مشروع إنتاج الوقود الحيوي (غاز الميتان) بحفر 100 حفرة فنية لتوليد الغاز بغية استبدال الوقود بالغاز لتشغيل مضخات الري وكان الإنتاج جيدًا قياسًا بالمتوقع. والجزء الثاني كان مشروع المشاتل الزراعية لتأمين البذور للزراعة والتي استخدمت في مشروع الزراعة الصيفية لمحاصيل الكوسا والباذنجان والبندورة وغيرها.

وأضاف «بالنسبة للمشروع الأم وهو مشروع الزراعة فهو مشروع كبير وأسهمت الوحدة بتمويل جزء منه بالإضافة إلى جهات أخرى، وتم تنفيذ المشروع بعقد شراكات مع الفلاحين الذين حصلوا على نسبة من الإنتاج لقاء عملهم في الزراعة، وبدأ الفلاحون بجني محاصيلهم الآن واستخدمت بعض المحاصيل في حملات إفطار الصائم في الغوطة الشرقية.

أما بالنسبة لردة فعل الناس المحاصرين، ذكر أبو محمد أن "المكتب الإغاثي الموحد يمتلك سمعة جيدة وهو مكون من 70 مكتبًا إغاثيًا تشمل كافة الغوطة الشرقية، إلا أن التقصير والعجز يكون بالتمويل إذ يصعب الحصول على تمويل لداخل المناطق المحاصرة وبسبب الحصار والقصف المستمرين، فمهما كانت نسبة نجاح المشاريع التي يتم تنفيذها، إلا أنها لا تزال قاصرة عن تحقيق كافة احتياجات المحاصرين داخل الغوطة الشرقية".

يذكر أن الغوطة الشرقية تعاني من حصار مطبق من قبل قوات الأسد دام أكثر من سنتين، ويمنع دخول وخروج المواطنين إليها، كما تحبس عنها المواد التموينية والمساعدات الطبية، لذلك فقد ارتفعت أسعار المواد التموينية إلى معدلات قياسية مقارنة بأسعارها في العاصمة دمشق.

جهودٌ سورية ولبنانية لإدخال بهجة العيد للأطفال اللاجئين

محمد زيادة - بيروت

أقامت منظمات سورية ولبنانية عدة مهرجانات ترفيهية للأطفال السوريين اللاجئين في لبنان خلال أيام عيد الفطر الأسبوع الماضي، وقد لاقت هذه المهرجانات إقبالاً وترحيبًا كبيرين من السوريين، فـ «عادت بهم إلى أجواء العيد في سوريا»، بوجود بعض اللبنانيين وأطفالهم الذين شاركوهم فرحة عيدهم.

عنب بلدي غطّت فعاليات بعض هذه المهرجانات، واستطلعت آراء أطفالٍ سوريين ولبنانيين وأهاليهم.

استهدفت المهرجانات أكثر المناطق المكتظة بالأطفال اللاجئين، في المدن القريبة من المخيمات في طرابلس والبقاع الأوسط، ودعت المنظمات المشرفة عليها كـ «مركز النساء الآن» السوري، وجميعة «الكشاف المسلم اللبناني» الأطفال للمشاركة واللعب مجانًا، حيث استوعب مهرجان "فرحة العيد من جديد" في بلدة سعد نايل قرابة 2500 طفل.

وضمّ مهرجان سعد نايل ألعاب الملاهي، وفقراتٍ غنائية خاصة بالأطفال، ورسمًا على الوجوه، ومسابقاتٍ رياضية وأسئلة ثقافية، حصل الفائزون فيها على جوائز رمزية، بالإضافة إلى أكلات شعبية تُعتبر طقوسًا تقليدية شاع انتشارها في الأعياد السورية مثل "الفول النابت".

وقد أكّد بعض السوريين الذين حضروا المهرجان مع أطفالهم، أنّ هذه الفعاليات بعد غيابٍ طويل أتاحت للطفل «تفريغ ما يحمله من طاقاتٍ كُبتت خلال الأزمة»، سواءً أثناء تواجده في المناطق المستعرة بالنزاع السوري «خوفًا من قصف قوات الأسد التي لا تعرف صغيرًا ولا كبيرًا لتجمّع كهذا» حسب ما أفادت «أم عثمان» التي خرجت من الغوطة الغربية مع أطفالها الثلاثة قبل عام، أو بعد وصوله إلى لبنان، حيث يبقى مشهد «فقده لطفولته يُعاد كل عيدٍ»، وذلك «لعدم وجود هيئةٍ أو منظمةٍ ترعى أو تنشئ مهرجانًا للعيد، يجد فيه الطفل ألعابه وساحة أحلامه».

أما الأطفال، فقد بدت البسمة مرسومة على وجوههم، تعلو أصواتهم مجتمعة بين سوريين ولبنانيين «يا ولاد محارب.. لولو، شدّوا القوالب.. لولو، قويها للشدة ما منزل إلا بقتلة».

براء، ذو التسع سنوات، قال لعنب بلدي أنه ومنذ وجوده في لبنان لم يستطع أهله اصطحابه إلى مدينة ملاهي لـ «ضيق حالتهم المادية»، معبرًا عن سروره بحضور المهرجان «أنا طاير من الفرحة، من سنتين ما دخلت على عيد ولعبت بالمراجيح متل اليوم».

المشاركون اللبنانيون لم يكونوا أقل وسعادة، فـقد اصطحب «عمر» ابنه «أحمد» ذا الخمس سنوات لـ «يشارك رفاقه السوريين عيدهم، ويجرّب الأجواء الاحتفالية".

وأشار عمر أنّه للمرة الأولى يحضر مهرجانًا احتفاليًّا للعيد «فيه من المرح وحرية اللعب العفوي، وكثرة النشاطات والتسلية"، وأثنى على القائمين على العمل «لإبداعهم وحرفيتهم في إرضاء الأطفال رغم معاناتهم».

بدورها سارة، المتطوعة في فريق «دمى العرائس» المشارك في إحدى المهرجانات، أكّدت أنّ "كل الجهود لا تكفي لتعويض ما فات الأطفال من طفولتهم خلال الأزمة"، بينما راح بها مشهد لعب الأطفال وتناولهم الفول النابت وحلاوة السميد إلى حارات الشام وأعيادها «المليئة بالحيوية والحياة»، آملة أن تكون هذه المهرجانات «خطوةً على طريق توحيد الشعبين السوري واللبناني، والتمازج الثقافي، ونبذ الخلافات بينهما».

وبحسب تقرير صدر عن الأمم المتحدة أول الشهر الماضي، فإنّ حوالي 1.1 مليون سوري لجؤوا إلى لبنان، منهم 600 ألف طفل، أكثر من 400 ألف منهم محرومين من حقوقهم بالتعليم، وأبسط حقوق الطفولة.

قليل من الفرح لأطفال المخيمات في اللاذقية

لمى الديراني - عنب بلدي

بعد ثلاث سنوات من الحرب على أطفال سوريا، وابتعادهم كل البعد عن رفاهية وحقوق الأطفال، قرر عدد من الناشطين، بدعم من عدة جهات داعمة مثل وكالة سمارت وتجمع أنصار الثورة وياسمين بلدي وآخرين، عمل مسرحية للأطفال في مخيمات اللجوء بريف اللاذقية بحضور عدد من أطفال المخيمات وأهاليهم.

بدأ اليوم الأول بتوافد الأطفال لحضور مسرحية «الكرفان السحري»، وبدت عليهم حالات الفرح والبهجة. خلال العرض، عبرت طفلة صغيرة عنها بكلمات بريئة «نحنا صرلنا تلات سنين ما حسينا في شي اسمو عيد، الله يعطيكون العافية فرحتونا».

وتخلل العرض المسرحي نشاطات ترفيهية أخرى، منها الرسم على وجوه الأطفال. وفضل غالبية الأطفال رسم علم الثورة على وجوههم، بحسب مراسل عنب بلدي، وقام كادر التمثيل بعمل مسابقات وتوزيع الهدايا على الأطفال.

وذكر علي الحفاوي، مراسل عنب بلدي، الذي حضر الحفل، أنه ورغم الفرح والنشاطات الترفيهية، إلا أن هناك أمرًا مؤثرًا لفت انتباهه، إذ لم تظهر علامات الفرح الكاملة على وجوه الأطفال داخل المخيمات، فلا زالت الصور المؤلمة لبيوتهم التي قصفت، أو أب أو أم شهيدين، أو قريب معتقل أو مفقود،، عالقة في رؤوسهم الصغيرة.

ووجه الأطفال والقائمون على العمل رسائل للعالم للفت الانتباه للقضية السورية ومعاناة الأطفال السوريين من خلال رفع لافتات مكتوبة باللغة الانكليزية.

قرآن من أجل الثّورة

خورشيد محمد
الحراك السّلمي السّوري

جسد سليمان

مات سليمان واستُغل من بعده جسده لإهانة الناس وظلمهم باسمه، بعد أن أوهموهم أنه لازال حيًا حتى جاءت دابة الأرض وأسقطت جسده ليكتشف الأتباع أنهم كانوا يسكنون في مملكة الخيال ويتبعون وهمًا. كذلك اكتشف العراقيون بعد سقوط صدام أن جيشه الجرار كان وهمًا وتكرر مع القدافي وسيحصل مع بشار.

عندما يحين الوقت ستأكل دابة الأرض منسأة عرشه ليخر هو ومملكته الخاوية ونعلم أن مملكته أقامتها ذنوبنا والخوف في داخلنا. (ملاحظة: محل الشاهد ليس في مقارنة النبي سليمان بأولئك الطغاة).

مزلق العنف

في قصة موسى وحادثة القتل عبر عدة. فإغراء العنف وردة الفعل المبررة عظيمة لدرجة أن موسى عليه السلام وقع فيه. ليس كل من استنصرك صادق حتى لو كان يقاتل عدوك فقد يكون مجرمًا ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ (سورة القصص، 18). بعد أول ردة فعل واستعمال العنف يسهل التكرار والوقوع مرة أخرى حتى لو تأكدت أن من يستنصرك مجرم ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا﴾ (سورة القصص، 19).

العقل وحسن الاستماع عاصم ومنجي، ففي ذروة الغضب استمع موسى للشبيح وتركه لحاله ﴿ قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلاَّ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (سورة القصص، 19).

لو سار موسى في طريق العنف لتحول إلى جبار لا يختلف عن فرعون تمامًا كما هي داعش ومن لف لفها اليوم. منتهى مبتغى وآمال الظالم أن تقع في العنف إلى درجة لم ينسها فرعون بعد عشر سنوات للغربة واستعملها ليتهمه بالإرهاب ويبرر قمعه ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (سورة الشعراء، 19).

ذكاء موسى أنه اعترف بالخطأ ولم يبرره ويغطي عليه من خلال المقارنة بين عظم جرم فرعون وردة فعله الفردية ولم يدخل في جدال من بدأ ومن رد ومن الضحية ومن الجلاد ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ (سورة الشعراء، 20).

حماة: ماضي المجزرة وحاضرُ ثورة استعادة الحقوق

إسلام عبد الكريم

منذ أكثر من ثلاثة عقود صبغت جدران مدينة حماة بدماء عشرات الآلاف من المدنيين الأبرياء من أهلها في مجزرة هي الأشهر في تاريخ سوريا، وكذلك هي الأشد مرارة والأشد قسوة من بين الحملات الأمنية التي شهدتها المدينة.

شنّ النظام السوري آنذاك حملته على المدينة معتمدًا على اتهامات وجهها لتنظيم الإخوان المسلمين، الذي كان متمركزًا في حماة حينها، بتسليح كوادره وارتكاب أعمال عنف في سوريا من بينها قتل عدد من طلاب مدرسة المدفعية في حزيران 1979 في حلب شمالي سوريا، وهو ما كانت جماعة الإخوان قد نفت مسؤوليتها عنه.

بدأت الحملة بقصف أحياء المدينة بالطيران ودكها بالمدفعية، ومن ثم حصارها واجتياحها برًا. وخلال الحملة قامت وحدات الجيش بالتنكيل بالمدنيين من اعتقال وقتل عشوائي واغتصاب وتعذيب، كما هدم ثمان وثمانون مسجدًا وثلاث كنائس؛ وكان الأسد الأب قد سبق وأقرّ قانونًا يقضي بالحكم بالإعدام على كل من ينتمي لجماعة الإخوان المسلمين. وبذلك اضطر قرابة مئة ألف من أبناء المدينة التي دمر ثلث أحيائها بشكل كامل إلى الهجرة عنها، وهم القلة الناجون من المجزرة الذين تمكنوا من الهروب من المدينة، لكنهم سلبوا حقهم في الاعتراف بهم كمواطنين سوريين بعد أن سحبت الجنسية السورية منهم.

وحصلت المجزرة، رغم بشاعتها، في ظل تعتيم إعلامي كبير؛ فالخوف من الملاحقة الأمنية حال دون وصول الإعلام إلى شهادات الناجين وتسليط الضوء على المجزرة باستثناء بعض التسريبات المحدودة؛ وتشير الإحصائيات إلى أن هناك ما يقارب 15 ألفًا من مجهولي المصير جرّاء المجزرة، لم يتم التعرف عليهم ولا العثور عليهم.

عنب بلدي التقت «هدى حامد» المقيمة في العاصمة الأردنية وابنة عائلة سوريّة مهجرة من حماة، لتروي ما حلّ بعائلتها خلال وجرّاء المجزرة.

تقول هدى أنها ابنة واحدة من عدد ليس بقليل من العائلات الحموية المقيمة في عمّان، «محرومون من الهويات ومن الاعتراف بنا بأننا أفراد ومواطنون سوريون». وأوضحت هدى أن عائلتها لم تنتمِ بشكل مباشر لتنظيم الإخوان المسلمين، ولكن عائلة «حامد» كانت ذات «حس سياسي وشاركت برأيها وإظهار الحق»، لذا تم استهداف أبنائها فكان منهم قرابة ثلاثين شهيدًا منهم من ألقوا في القبور وأحرقوا أحياء، كما تم إعدام عمها لاحقًا بتهمة انتسابه للتنظيم. وأضافت هدى أن ما يزيد عن عشرين شهيدًا من عائلة والدتها، «عدي»، كانوا ضحية المجزرة، وكان من بينهم طلاب جامعة.

لم يكن الاغتراب خيارًا لعائلة هدى، بل كان واقعًا أجبرهم عليه الأسد الأب، أمّا العودة إلى سوريا فكذلك لم تكن خيارًا بل حقًا حرمهم منه الأسد الابن، وبحسب ما تقول هدى فإنه وبعد مرور أعوام على المجزرة فإن أيًا من المتهمين بالانتساب للإخوان المسلمين يعتقل أو يصفى عند عودته إلى سوريا، وبشار الأسد يتبع «سياسية وراثية أخذها عن والده».

على مدى ثلاثة عقود ونصف انتفضت مدينة حماة ثلاث مرات بوجه طاغيتها، أولاها عام 1970 وعرفت حينها بأحداث جامع السلطان، وبعدها عام 1982 الذي شهدت خلاله المدينة مأساتها التي أودت بحياة عشرات الآلاف من أبنائها على يد حافظ ورفعت الأسد، والأخيرة كانت مع انطلاقة الثورة السورية عام 2011، إذ كانت المدينة من أوائل من انضم لركب الثورة وكانت حاضنًا لها.

حماه، التي تتوسط الأراضي السوريّة ويقدر أبناؤها بـ 750 ألف نسمة، لم تكتف بما قدمته سابقًا ثمنًا للحرية، إذ بلغ عدد شهدائها منذ بدء الثورة السورية إلى اليوم حسب مركز توثيق الانتهاكات في سوريا ما يقارب السبعة آلاف شهيد من أبنائها، ضحّوا بأرواحهم في سبيل استعادة حق أبناء مدينتهم وأبناء سوريا كافة.

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

كيف تحمي أبناءك على الإنترنت؟ - 1

تعتبر سنوات الطفولة والمراهقة فترة قاسية على والدَي المراهق، وأحيانًا أصعب كثيرًا على المراهق نفسه الذي يتعرض لضغوط زملائه في التعود على أسلوب الحياة العصرية الحالي بمفهومهم غير الناضج، وخصوصًا بعد انطلاق الثورة التقنية التي أدخلت مفاهيم وطرق جديدة للتواصل وبناء علاقات مختلفة تمامًا عما اعتدنا عليه في الماضي.

وبعد أن كان الآباء يعرفون جميع أصدقاء أبنائهم وتاريخهم، أو ربما يشرفون أيضًا على اختيارهم، بالإضافة إلى تحديد الأماكن التي يسمح الذهاب إليها؛ أصبح اليوم للأبناء أصدقاء افتراضيون يقضون معظم أوقاتهم معهم، أكثر من الأصدقاء التقليديين، ويشاركونهم همومهم بغض النظر عن هوياتهم وأعمارهم وأهدافهم الحقيقية والتي لا يمكن التعرف عليها أو الجزم بها.

ومع انتشار الكثير من حالات الجريمة التي كان مصدرها الإنترنت، تشير العديد من الإحصائيات والدراسات إلى تزايد حالات اختطاف الأطفال ما بين عمر 4 و 11 سنة، والمتعلقة بتعرفهم على أشخاص عن طريق الإنترنت أو إدلائهم بمعلومات تدل على هويتهم في مواقع التواصل الاجتماعي.

ويبلغ عدد الأطفال المخطوفين في أمريكا وحدها ما يزيد عن 80 ألف طفل تحت سن الـ 18، تشكل الحالات المرتبطة بالإنترنت حوالي 10 % منها، كما دل آخر إحصاء من "مركز أبحاث الجريمة ضد الأطفال في أمريكا" إلى ارتفاع معدل تعرض الأطفال لمحتوى جنسي عن طريق الإنترنت، حيث يتعرض طفل من أصل 5 أطفال لمحتوى جنسي؛ من هنا تراود الكثير من الأسئلة كل أسرة: كيف تحمي أبناءها على الإنترنت؟

إن التوعية بأخطار مواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص والإنترنت بشكل عام، ليس حكرًا على عالمنا العربي فقط، بل هناك الكثير من الدول المتقدمة مثل أمريكا وبريطانيا تعمل بشكل مستمر على حماية مراهقيها وإرشادهم لاستخدام الإنترنت دون تعريض أنفسهم للخطر، عبر الحملات الإعلانية والنشرات الإرشادية ومن خلال الثقافة المدرسية أيضًا.

نحاول في هذه المادة التركيز على بعض النصائح المهمة التي يجب على أولياء الأمور الأخذ بها، بالإضافة إلى طريقة تحديد ومراقبة سلوك الأطفال على الإنترنت عن طريق بعض التطبيقات تجنبًا لوقوع أبنائهم ضحايا العالم الافتراضي.

• قبل أن نسمح للأبناء باستخدام الإنترنت، يجب على الوالدين أو أحدهما أن يتقن استخدامه أولًا، فعملية متابعة الأبناء يتطلب من الوالدين أن يكونا على دراية جيدة بمحتواه وبعض طرق الحماية والوقاية المطلوبة.

• كن صديقًا لأبنائك، وشاركهم باستمرار في مواقعهم المفضلة، وشجعهم على إخبارك بكل ما يجري بينهم وبين أصدقائهم الافتراضيين.

• قم بوضع جهاز الكمبيوتر في مكان مكشوف وظاهر للجميع، وتجنب إبقاءه في أماكن مخفية، مثل غرفة نوم الأطفال، حرصًا على متابعة ما يقوم به أبناؤك خلال تصفحهم.

• خصص وقتًا محددًا لاستخدام الإنترنت بشكل يومي ودوري لأبنائك، على ألا تزيد هذه الفترة عن ساعتين يوميًا.

• يتوجب على أولياء الأمور تنبيه أبنائهم وتوعيتهم باستمرار إلى خطورة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وإرشادهم إلى وسائل المحافظة على الخصوصية وعدم كشف هويتهم لأحد مهما كانت الأسباب، مثل عنوان المنزل أو رقم الهاتف أو الاسم الشخصي أو معلومات العائلة.

• لا تتردد أبدًا بمعاقبة أبنائك إذا تجاوزوا القوانين التي حددتها لهم، فكما يقوم المثل الإنكليزي «من الأفضل أن تكون آمنًا على أن تكون آسفًا».

الالتزام بهذه النصائح يحل جزءًا كبيرًا من المشكلة من باب الوقاية، لكن إضافة إلى ذلك فإن هناك ضرورة لوضع قيود تحدد المواقع المسموحة التي يمن زيارتها؛ لذلك سنقوم في هذه الفقرة بشرح طريقة ربط حساب الطفل بحسابك الشخصي من خلال برنامج Windows Essentials وسنخصص مادة لاحقة في العدد القادم لشرح كيفية إدارة الحساب.

اتبع التعليمات التالية:

• من قائمة ابدأ Start، قم باختيار لوحة التحكم Control Panel.

• قم بالنقر على خيار حسابات المستخدمين وأمان العائلة User Account and Family Safety، ثم اختر حسابات المستخدم User Accounts، ثم إدارة حسابات أخرى Manage another account.

• قم بإنشاء حساب جديد عن طريق النقر على خيار إنشاء حساب جديد Create a new account

• قم بتسمية الحساب الجديد ونوعه، واختر أي اسم تريد، وليكن «حساب أبنائي» واختر النوع مستخدم قياسي Standard user ثم اضغط على زر إنشاء حساب Create account.

• بعد أن قمنا بإنشاء حساب جديد، سننتقل إلى مرحلة تنزيل وتنصيب برنامج Windows Essentials.

• قم بتنزيل البرنامج من خلال الرابط التالي: http://windows.microsoft.com/en-us/windows/security-essentials-download

• بعد تنزيل البرنامج قم بتنصيبه على جهاز الحاسب الخاص بك من خلال الضغط على الملف wlsetup-web.exe، إذ سوف تظهر لك نافذة حوار اضغط على العبارة Choose the programs you want to install لاختيار البرامج التي تريد تنصيبها.

• اختر برنامج أمان العائلة Family Safety من قائمة البرامج الظاهرة ضمن النافذة، وانتظر قليلًا لتبدأ عملية التنصيب من خلال ظهور نافذة التقدم، ثم اضغط Close حالما الانتهاء من التنصيب.

• بعد أن قمنا بتنصيب البرنامج المطلوب، ننتقل لمرحلة ربطه بـ "حساب أبنائي" الذي أنشأناه في المرحلة الأولى، من خلال الضغط على لوحة التحكم >> حسابات المستخدمين وأمان العائلة >> حسابات المستخدمين >> إدارة الحسابات، ثم نضغط على اسم الحساب الجديد «حساب أبنائي».

• قم بالضغط على الخيار إعداد «عناصر تحكم الوالدين» Set up Parents Controls، إذ تظهر شاشة المراقبة الأبوية أسفل الشاشة ونختار من خلال القائمة المنسدلة الموفر أمان العائلة Windows Live ثم نضغط على حساب الأطفال.

• قم بإدخال اسم المستخدم وكلمة المرور الخاصة بك، ثم اضغط Sign up للدخول.

• بعد إدخال كلمة المرور سوف تظهر نافذة تظهر حسابات الكمبيوتر، قم بتحديد الحساب الذي ترغب بمراقبته (حساب أبنائي) عن طريق تحديد المؤشر المجاور للحساب تحت مسمى Monitor Account ثم اضغط التالي Next للمتابعة.

• عد الانتقال للنافذة التالية قم بالضغط على خيار إضافة حساب أبنائي Add ثم اضغط حفظ Save ليتم عملية ربط الحساب بالبرنامج.

انتظرونا في العدد القادم لاستكمال طريقة إدارة الحساب وتحديد السماحيات.

عنب افرنجي

الأردن

قام فريق «ملهم» التطوعي في أول أيام عيد الفطر، الاثنين 28 تموز، بالتعاون مع فريق «ياسمين بلدي» بجمع تبرعات للمشاركة بفعاليات داخل سوريا بمناسبة العيد، وقد قام الفريق خلال العيد بتوزيع عيديات على الأطفال في معضمية الشام وداريا وريف اللاذقية وسلقين والهامة وحمص ودوما، وذلك ضمن حملة «بسمة أمل».

كما قام المتطوعون بزيارة عدد من العائلات السورية في عمان ووزعوا عليهم حلوى ومبالغ مالية.

قامت مجموعة «همة التطوعية» يوم الجمعة 1 آب بنشاط ترفيهي لأيتام سوريين وأردنيين، ضمن فعالية «العيد عيدنا» بحضور المنشد إسماعيل البقاعي. وتضمن النشاط فقرات متنوعة منها ألعاب ترفيهية ومسابقات ورسم على الوجوه وتوزيع هدايا على الأطفال.

دعا مجموعة من الناشطين السوريين في الأردن يوم الخميس 31 تموز إلى لمة سورية للناشطين المساهمين في العمل التطوعي لتقديم مساعدات للسوريين تحت عنوان «لمة سورية». وتضمنت «اللمة» عدة فقرات شملت معايدة وفقرة إنشادية، كما تم فتح مجال لإلقاء كلمات لقادة العمل التطوعي للحديث عن نشاطاتهم ومشاريعهم التي قاموا بها ضمن شهر رمضان، بالإضافة إلى مشاركة الجميع حلويات العيد، وذلك بحسب ما ذكره أحد الناشطين الحضور لمراسل عنب بلدي.

قامت مجموعة «هذه حياتي» في ثاني وثالث أيام عيد الفطر، 29 و30 تموز، باصطحاب أطفال إلى صالة رياضية في عمان. وقد شارك أعضاء المجموعة الأطفال في المسابقات والألعاب والرسم على الوجوه، كما قاموا بتوزيع الهدايا والعيديات عليهم.

قام تجمع الطلبة السوريين في جامعة الزيتونة في ثالث أيام عيد الفطر، 30 تموز، بزيارة عائلات سورية ومعايدتهم، بالتعاون مع تجمع الطلبة السوريين في جامعة العلوم التطبيقية. وقد قاموا بتقديم الحلويات على العائلات وتوزيع العيديات والألعاب على أبنائهم، كما شاركوا الأطفال اللعب والرسم على الوجوه.

بريطانيا

قامت منظمة «سيريا ريليف» بتنظيم حفلين ضمن أيام عيد الفطر للأطفال السوريين. واستضاف الحفل الأول أطفالًا دون 10 سنوات، والثاني يافعين بين 15 و 16 سنة. وقد تضمن الحفلان برنامجًا ترفيهيًا كاملًا ونشاطات ومسابقات وألعاب سحر، كما تضمن فقرة دعم نفسي وتوجيهًا لليافعين، بالإضافة إلى توزيع وجبات غداء وهدايا على المدعوين، وذلك بحسب ما ذكر على صفحة إحدى منظمات الحفل.

لبنان

أقام فريق «ورد» للدعم النفسي يوم الثلاثاء 29 تموز، بالتعاون مع جمعية «جداول الخير» و «شباب للأمة» وفريق «سيف مي» و «مستر آند مسز كلاون» مهرجانًا للأطفال في منطقة القلمون شمال لبنان تحت اسم «كلنا بدنا نعيد»، وذلك ضمن حملة «لعبة العيد». وحضر المهرجان، الذي تضمن نشاطات وألعاب متنوعة ومسابقات، ما يقارب 200 طفل سوري ولبناني.

تركيا

قدم مكتب «وطن» في أمريكا بالتنسيق مع مؤسسة «جيل الحرية» مبالغ نقدية تم توزيعها يوم السبت 2 آب على 20 عائلة سورية مقيمة في الريحانية، بالإضافة إلى ألعاب من مشغل صوف الريحانية التابع لمؤسسة سوريا الخيرية.

كما قام مكتب «وطن» يوم السبت 2 آب بزيارة رسمية لمركز الأيتام (كهاتين) في تركيا، والذي يضم حوالي 30 طفلًا يتيمً، ووزع خلال الزيارة مبالغ نقدية على الأطفال وألعاب وهدايا رمزية.

سلقين - ملهم

الأردن - هذه حياتي

لبنان - كلنا بدنا نعيد

الأردن - تجمع الطلبة.

الأردن - همة

تركيا - وطن

الأردن - تجمع الطلبة

الأردن-بريطانيا - سيريا ريليف

لمّـــة بلـدي
متطوعون يحيون أجواء المعايدة في ريف دمشق

أسامة عبد الرحيم – ريف دمشق

نظم فريق من المتطوعين في بلدة زاكية (غرب دمشق) نشاطًا اجتماعيًا صباح عيد الفطر الموافق لـ 28 تموز، تضمن صلاة العيد وطعام الفطور والمعايدة على الأطفال وتوزيع الهدايا عليهم.

ويأتي النشاط استكمالًا للمشروع التوعوي والإرشادي الذي بدأه مجموعة من الشباب الناشطين من مدينة داريا في بلدة زاكية في الريف الغربي لمدينة دمشق، التي يقيم فيها مئات النازحين من المناطق الساخنة.

وتحت رعاية المجلس المحلي لمدينة داريا، ونظرًا للظروف الا جتماعية والإنسانية الصعبة التي يمر بها النازحون في المنطقة، قام فريق المتطوعين بتنظيم صلاة وخطبة عيد الفطر السعيد في أحد مراكز التجمّع والإيواء؛ حث خلالها الخطيب على "التآخي والتعاون ونبذ الفرقة والخلاف"، ودعا إلى "التكافل والتوحد في وجه الظلم... متحدين نقف، متفرقين نسقط».

كما طالب الخطيب بـ "تجاوز المشاكل والسعي لحلها والتعالي عن سفاسف الأمور".

وتخلل البرنامج دعوة عامة لجميع المهجّرين لتناول طعام الفطور بعد خطبة العيد، وحضره ما يزيد عن 500 شخص، بالإضافة إلى توزيع وجبات الفطور على بعض المنازل، كما نظم فريق من الناشطين تجمعًا خاصًا للأطفال ومعايدتهم وتوزيع الهدايا والسكاكر عليهم، لـ "زرع البسمة والبهجة فيهم" بحسب القائمين على النشاط

كما تخلل البرنامج صلاة الغائب على أرواح شهداء مدينة داريا، ومقطعًا إنشاديًا لأحد أبناء المدينة، يذكّر بالمدينة التي نزح الحضور عنها منذ سنة وثمانية أشهر.

وفي لقاء خاص أجرته عنب بلدي مع خطيب العيد، شكر خلالها من ساهم في إنجاح هذا العمل الذي "تكلله النجاح نتيجة تظافر جميع الجهود وسعيهم لإدخال السرور على العائلات التي آلمها بُعد الفراق وتشتت أبنائها"، وأشار الخطيب الى أهمية هذه اللقاءات ودورها في "نبذ الفرقة وتجنب المشاكل وزيادة المحبة والألفة بين الناس والتخفيف من معاناتهم".

يذكر أن هذه الخطوة هي الأولى من نوعها في هذه المنطقة بشكل خاص وعلى مستوى النازحين في ريف دمشق بشكل عام، وتحتوي هذه المنطقة ما يزيد عن 2000 عائلة من المهجّرين معظمهم من مدينة داريا، ويعيشون في ظروف اجتماعية ومعيشية سيئة نتيجة الازدحام السكاني وفقدان العمل وافتقار المنطقة لأبسط مقومات الحياة.

الإعلام السوري البديل

إصدارات تموز ٢٠١٤ - الأسبوع الرابع

صحف ومجلات

عنب بلدي- العدد 127 - 2014/7/27

البديل - العدد 150 - 2014/7/27

زيتون - العدد 72 - 2014/7/26

صدى الشام - العدد 50 - 2014/7/22

سوريتنا - العدد 149 - 2014/7/27

طلعنا عالحرية - العدد 41 - 2014/7/24

أوكسجين - العدد 120 - 2014/7/28

تمدّن - العدد 37 - 2014/7/23

صدى الحرية - العدد 71 - 2014/7/28

نور الشام - العدد 22 - 2014/7/25

ولات - العدد 12 - 2014/7/15

كش ملك - العدد 11 - 2014/7/25

سبيل الفرقان - العدد 9 - 2014/7/27

رجال العاصمة - العدد 63 - 2014/7/27

نداء الإسلام - العدد 55 - 2014/7/21

الخبر - العدد 425 - 2014/7/26

البركة بالشباب - العدد 19 - 2014/7/22

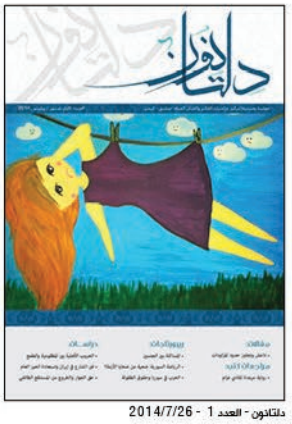

دلتانون - العدد 1 - 2014/7/26

سوريا اليوم - العدد 511 - 2014/7/28

طيارة ورق - العدد 37 - 2014/7/27